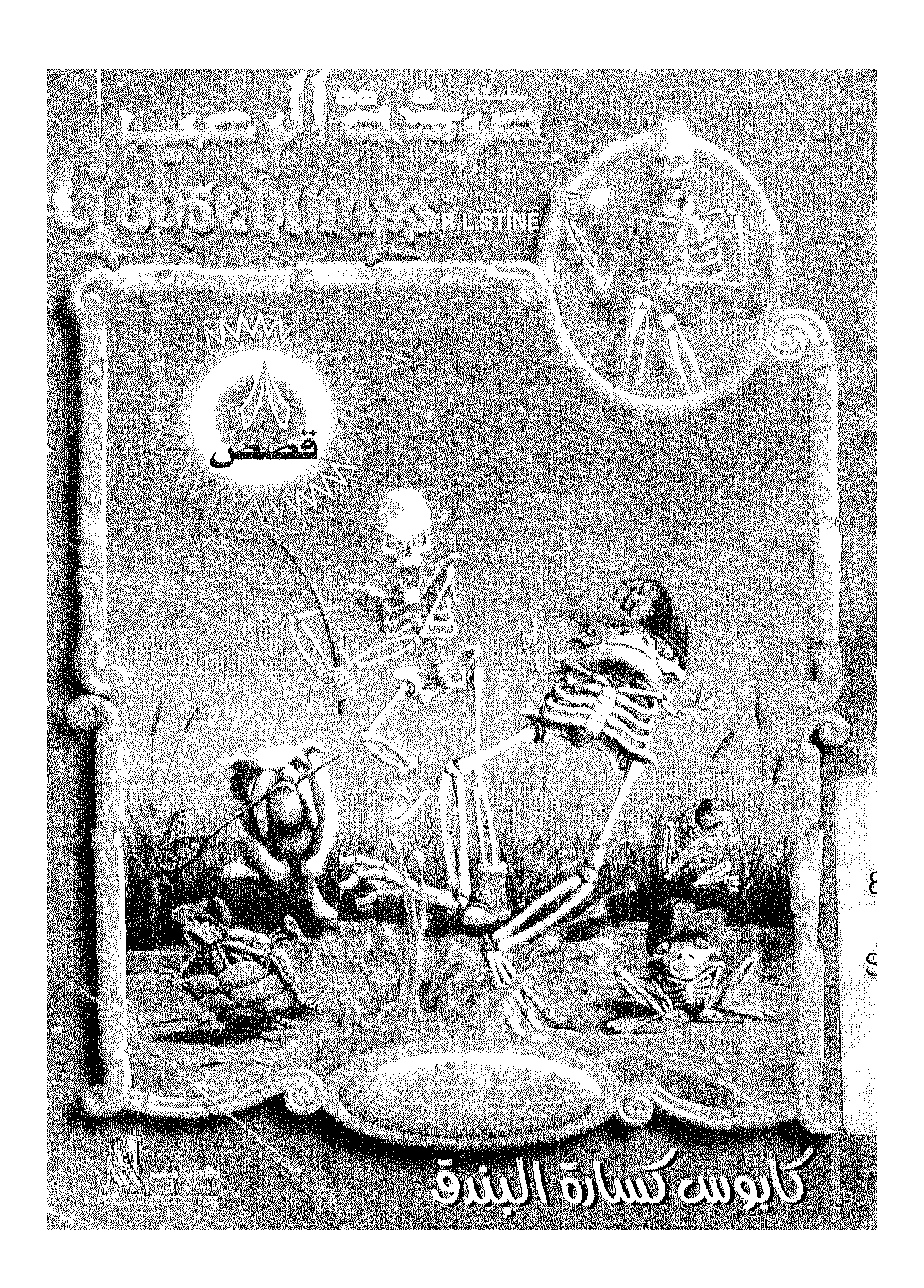
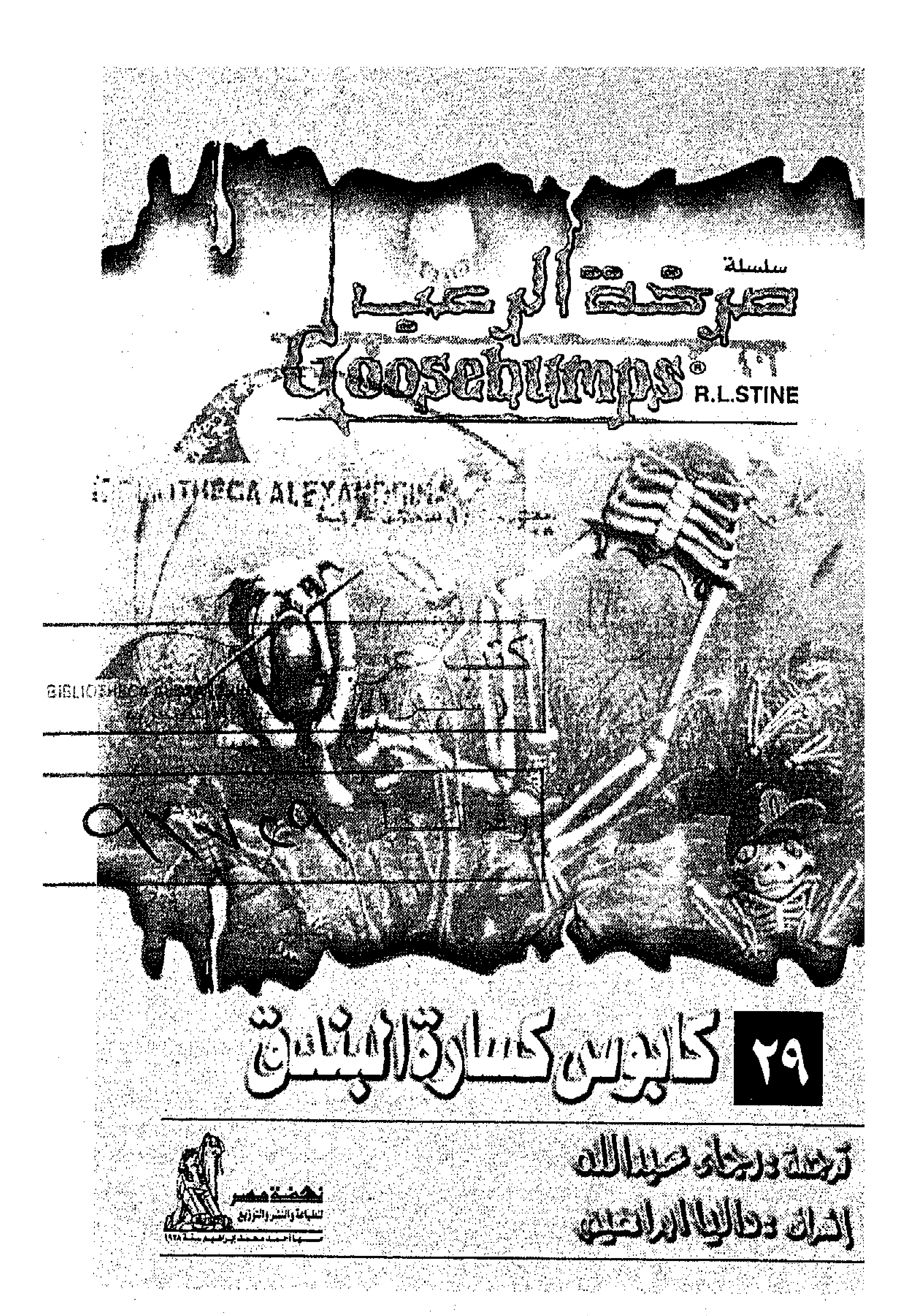

سلسلة
صرخة الرعب
Goosebumps®
R.L.STINE
٨
قصص
نهضة مصر
كابوس كسارة البندق


سلسلة
صرخة الرعب
Goosebumps®
R.L.STINE
٢٩
كابوس كسارة البندق
ترجمة د. رجاء عبد الله
إشراف د. داليا إبراهيم
نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع



سلسلة : صرخة الرعب



القصة : كابوس كسارة البندق

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع   بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : يونيه ٢٠٠٠ رقم الإيداع : ١٢٧٣٦ / ٢٠٠٠ الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977 - 14 - 1403 -8

تأليف : ر. ل شتاين R.L.STINE   ترجمة : رجاء عبدالله

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة – مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٣٣٠٢٨٧ – ٣٣٠٢٨٩ / ٠١١ ، فاكس : ٠١١/٣٣٠٢٩٦
مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقي – الفجالة – القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ – ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ ، فاكس : ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥
ادارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤-٠٢/٣٤٧٢٨٦٤ ، فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦



١

كابوس كسارة البندق !



● نظرت من نافذة السيارة وأنا أقاوم شعورى بالملل . . وقلت متذمرة : يبدو أننى أعيش فى حلم مزعج . .

استدارت أمى من المقعد الأمامى . . ورمتنى بنظرة غاضبة وقالت : سامنتا . . كفاك شكوى !

أعرف . . إنها شديدة الغضب . . لذلك تنادينى باسمى الكامل . .

انتظرت حتى نظرت أمامها . . ولويت وجهى فى ضجر !

ورآنى أبى فى المرآة الأمامية للسيارة . . قال : سام . . نحن لا نجرك إلى ساحة للتعذيب . . نحن نصطحبك إلى حدث ثقافى عظيم !



أبى رجل من كبار المثقفين . . فهو أستاذ الفنون بالجامعة !

وقالت أمى : أرجو أن تتصرفى بأدب . . وأن تشكرى مسز « بورين » على التذاكر التى قدمتها لنا !

وقد اعتادت مسز « بورين » أو « العجوز السخيفة » كما أدعوها على أن تكون جليستى عندما كنت طفلة . . وقد انتقلت من جوارنا عندما أصبح عمرى ثمانية سنوات ، ولكنى مازلت أذكر كل تلك اللحظات الرهيبة التى قضيتها معها ، ولم تسمح لى فيها أن أقوم بأى عمل أحبه . .

والآن . . وبعد مرور أربع سنوات . . ها هى تجد طريقة جديدة لتعذيبى ، فهى تدعونا لحضور الباليه فى الأوبرا !

واصلت تذمرى وقلت : لابد وأن هذا الفستان القبيح سوف يعجب « السيدة السخيفة » !

وشددت أكمام الفستان الأخضر الكريه . . والذى اقترضته أمى من ابنة عمى ، ويزيد عن حجمى كثيرا . . ومزين بدانتيلا مقززه على أكتافه !

قالت أمى بحدة : سامانتا . . لا أحب أن أسمع هذه الأوصاف عن « مسز بورين » !



لقد أحببت باليه « كسارة البندق » عندما كنت فى عمرك !

لم أستطع التوقف عن الشكوى . . كل صديقاتى يذهبن اليوم إلى السينما ، ما عدا أنا !

نظرت إلى يدى . . اكتشفت أننى قد نسيت ساعتى . . حسنا . . لن أستطيع أن أعد الثوانى طوال هذا الباليه الممل !

ووقعت نظراتى على « مسز بورين » بمجرد أن وصلنا إلى القاعدة الخارجية . . لم تتغير على الإطلاق . مازالت طويلة وسمينة ، لها شعر أسود قصير يبدو وكأنه مرسوم على رأسها . . ملابسها سوداء . . وبشرتها بيضاء كئيبة ، والأسوأ من ذلك عيناها البارزتان الكبيرتان الرمادية . . والتى تبدو وكأنها ترى كل شىء بك . . حتى ما تفكر فيه وقالت : مساء الخير سامانثا . . إننى سعيدة لحضورك !

غمغمت بكلمات غير مفهومة . . أردت أن ألتزم الأدب . . لكن نظراتها الباردة ، كانت تبعث العصبية فى نفسى !

ورمتنى أمى بنظرة غاضبة أخرى . . ثم بدأت مع أبى

يتبادلان الحديث معها وهم يسيرون إلى داخل المسرح . . وأنا أجر نفسي وراءهم !

جلست بجوار أمي . . وأمامي سيدة ، تصورت في البداية أنها تضع على رأسها قبعة كبيرة من الفرو ، ولكني اكتشفت أنه شعرها . . لن أستطيع أن أرى شيئا إلا إذا انحنيت في الممر . . همست : عظيم . . حظ سعيد . . جدا !

نظرت أمي نحوي . . ثم إلى السيدة بشعرها العالي وقالت : سامنتا . . اطمئني . . يمكنك تبادل الأماكن مع والدك !

وبدأ أبي يقف وقال : طبعا . . طبعا !

ارتعدت من فكرة الجلوس بجوار « مسز بورين » وقلت بسرعة : لا داعي . . سأبقى في مكاني . . على الأقل فإن النظر حولي بحثا عن شيء أراه يجعلني مستيقظة !

شعرت بالندم بمجرد أن انتهيت من كلامي . . تجهمت أمي . . ونظر إلى أبي عابسا . . اختلست النظر إلى « مسز بورين » كانت الوحيدة التي يبدو عليها أنها لم تشعر بأي ضيق . .



قالت : لم تتعلم البنت بعد أن تتمتع بفن الباليه . . ولكنها مازالت صغيرة . . وهذه الأشياء تحتاج إلى الوقت . . وقت طويل وطويل من الزمن !

تأهبت أمى لتلقى على محاضرة أخرى فى الأدب . . ولكنى لم أنتظر . . وقفت وقلت : سأذهب إلى حمام السيدات !

ووجدت أمامى طابورا من السيدات . . ولكن عندما خرجت . . كان البهو خاليا . . تقريبا خاليا . . إلا . .

كانت مسز بورين تقف عند الباب وقالت : سامانتا . . أهلا !

قلت : اسمى سام !

لم تهتم . . وشعرت بمزيد من التوتر !

قلت : يجب أن نسرع . . لابد وأن العرض سيبدأ الآن ! وبالطبع سأموت من الملل والضجر !

ونظرت إلى المسرح . . وكانت تحملق فى وجهى بعينيها الباردتين !

ضاقت عيناها وكررت كلماتى : تموتين من الملل ؟! إننى أتساءل إذا كنت تعرفين حقا معنى كلمة الملل ! على كل حال . . لقد حان الوقت لتتعلمى الصبر !



ورفعت مسز « بورين » ساعدها . . وسقط كمها الواسع إلى الخلف كاشفا عن ساعة ذهبية . . غريبة الشكل وقالت : نعم ! لقد حان الوقت !

ودقت بإصبعها السبابة على الساعة ثلاث دقات . . ثم تحولت ، وسارت دون كلمة أخرى !

وعدت إلى مقعدى فى اللحظة التى بدأت فيها الفرقة الموسيقية فى الحركة !

وكانت « مسز بورين » تجلس فى مقعدها . . وكل ما كنت أتمناه فى هذه اللحظة ، أن أنسى كل ما حدث بيننا فى البهو الخارجى !

بدأت أفكر فى الوقت الممتع الذى تقضيه صديقاتى الآن . . وزاد ذلك من أحزانى . . فحولت أفكارى إلى ألعاب الكمبيوتر الذى قدمها لى والداى فى الكريسماس !

كانت بها لعبة صعبة . . لم أستطع الوصول فيها إلا إلى المستوى السادس . . أخذت أفكر فى كل الطرق التى تساعدنى على مواصلة التقدم فى اللعبة ، ثم تحولت أفكر فى الأخطاء التى قمت بها !



ربما كان حضورى إلى الباليه مفيدا على كل حال ، فقد منحنى وقتا كافيا للتفكير . . وسمعت صوت موسيقى تصدر عن بوق . . ثم أنغام من « الفلوت » وهمست لأمى : ماذا يحدث ؟

أجابت : إنهم يستعدون !

قلت فى دهشة : كل هذا الوقت ؟! إنهم يستعدون منذ مدة طويلة !

قالت : كونى صبورة . . سوف يبدأ الباليه حالا !

ومرت الدقائق . . دقيقة بعد دقيقة . . بعد دقيقة . . ومازال الموسيقيون يصدرون أصواتا من آلاتهم . وبدأت أشعر بتخدير فى ذراعى . . وهززته بقوة !

وقالت أمى بحدة : سام . . اجلسى ثابتة !

سألتها : ألن يبدأ هذا الشىء أبدا ؟

وسرحت بعقلى مرة أخرى . . ولم أستطع أن أقاوم التفكير فى صديقاتى . . هل ستأكلن البيتزا بعد السينما . . ودفعنى هذا إلى تصور ما كان يجب أن أرتديه . . البلوزة الرياضية التى أهدتها لى ابنة عمى . . وتبع ذلك تفكيرى فى الهدايا التى تلقيتها . . وأخذت أرتبها فى قائمة فى خيالى . .

وصمتت الفرقة الموسيقية ! يبدو أنها ستبدأ الآن . . انتظرت . . لكن الدقائق مرت والصمت تام !

أخيرا همست : ماذا يحدث ؟

شش ، كانت نظرات أمى متجهة إلى المسرح . . وهى تبتسم منتظرة !

انحنيت لأنظر من وراء السيدة ذات الشعر المرتفع . . لكن الستار لم يرفع بعد . . وأخيرا . . وبعد ما يزيد عن العشر دقائق . . رأيت حركة بطرف عينى ! حملقت فى اتجاه الفرقة الموسيقية . . ورأيت قائد الفرقة يرفع يده . . وببطء شديد بدأ الموسيقيون يرفعون آلاتهم !

وتحركت فى مقعدى بحثا عن وضع مريح . . لماذا لم يبدأ هذا الباليه الغبى ؟

كان الصمت مخيفا . . لم يتحرك أحد فى مكانه . . ولم ترتفع همسة واحدة !

ومازالت أمى تنظر إلى المسرح بهذه الابتسامة الصغيرة على وجهها !

فجأة بدأت الفرقة فى عزف النوتة الأولى . . فزعت



من المفاجأة . . وقفزت من مكانى واصطدمت بالمقعد الذى أمامى . . استدارت السيدة ذات الشعر العالى . . ونظرت إلى حانقة !

كانت المقدمة الموسيقية طويلة . . ومملة . . فتوقفت عن الاهتمام بها . . وبدلا من ذلك . . فكرت فى تذكر مقطوعة الشعر التى يجب أن أحفظها . . وكنت أعرف الكثير منها . . ولكنها كانت طويلة . . عشرين بيتا شعريا !

استعادة الشعر فى رأسى . . بعثت فى نفسى الراحة . . ولكن بعد المرة الخامسة . . شعرت بالملل ! تسللت بنظرى من جانب ذات الشعر الطويل . . كانت الموسيقى مستمرة ، ولكن الستار مازال مسدلا . وفكرت . . هيه يه . . لابد أننى غفوت طويلا . . وانتهى عرض الباليه أثناء ذلك . . كانت فكرة رائعة . . لا يمكن أن تكون حقيقية !

همست : هل انتهت ؟

قالت أمى مستنكرة : ظريفة جدا . . سيبدأ الباليه بين لحظة وأخرى !

فى البداية . . تصورت أنها تحاول مضايقتى . . ولكنى



نظرت إلى الستار . . كان قد بدأ يرتفع . . قليلا . . قليلا . . وعشرات الراقصين والراقصات ينتظمون فى أماكنهم للبدأ فى الرقص !

كيف فقدت هكذا الشعور بالزمن ؟ تثاءبت بكل قوتى . . ترى . . كم تبلغ الساعة الآن ؟ حاولت النظر فى ساعة أمى . . لكن يدها كانت بعيدة عنى !

على المسرح . . كانت الراقصات تتحركن ببطء شديد فى ملابسهن الملونة الواسعة . . ويدرن حول المسرح فى خطوات تشبه التمثيل ا لبطىء !

بينما أراقب هذه الرقصات البطيئة . . شعرت بتخدير فى قدمى اليسرى . . وأحسست بعشرات الإبر والدبابيس ، وكأنها تخترق حذائى . . وحركت قدمى بعنف فى محاولة لاستعادة دروتى الدموية !

وقطع ذلك استغراق والدتى . . همست : هدوء !

قلت معترضة : إن قدمى مخدرة !

تحولت أنظر إلى المسرح . . كانت الراقصات قد غادرت مكانها . . والموسيقيون يغيرون « النوتة » . . استعدادا للمنظر الثانى !



وعندما بدأوا أخيرا . . تشبثت بذراعى مقعدى . . حاولت التظاهر بالاهتمام . . لكن الرقص أخذ يستمر ويستمر ويستمر . .

إنه لن ينتهى !

واختلست نظرة إلى أمى . . كانت تبتسم فى نشوة . . لا تكاد تتنفس وهى تراقب الراقصين يتحركون ببطء على المسرح . . بطء شديد وكأنهم لا يتحركون !

هناك شىء خطأ . . ويبدو أننى الوحيدة التى تعرف ذلك . . ولكن . . ما هو ؟

أغمضت عينى . . وحاولت التفكير !

فجأة . . بدأ المتفرجون يصفقون . . وانتبهت من أفكارى . . وشاركتهم فى التصفيق الذى استمر . . واستمر . . وبعد دقائق طويلة . . توقفت . . ولكنى عدت أواصل بعد أن رمقتنى أمى غاضبة !

وعندما شعرت بأن يدى ستقطران دما إذا صفقت أكثر من ذلك . . توقف تصفيق المتفرجين !

وبدأت فترة أخرى من الصمت . . لم أسمع فيها سوى صوت بعض الآلات الموسيقية !



واستمر السكون مدة أطول هذه المرة . . وجلس المتفرجون صامتين ينتظرون ! أخيرا . . لم أستطع التحمل أكثر من هذا . . همست لأمى . . أشعر بجفاف فى حلقى . . كم الساعة الآن ؟

تنهدت أمى وقالت : سام . . إذا لم تكونى قادرة على التمتع بالباليه . . على الأقل اجلسى ساكنة حتى يمكننا نحن التمتع به !

انحنت مسز « بورين » إلى الأمام حتى استطعت رؤيتها وقالت : سام . . إننى أعرف كم الساعة الآن ! ورفعت ذراعها لتظهر ساعتها الغريبة ! ودقت عليها وقالت : إنها الساعة التى يجب أن تتعلمى فيها الصبر !

ابتسمت أمى . . إنها لا تعرف ماذا تعنى « مسز بورين » ، لكن أنا أعرف !

إنها هى المسئولة عما يحدث هنا . . لقد نثرت وصفة سحرية . . لعنة ما . . جعلت كل شىء يتحرك ببطء . . والآن تمر الساعات والساعات . . ونحن نجلس فى هذا المكان !

يجب أن أفعل شيئا . . لا أحد يعلم إلى متى تخطط لتحبسنا فى مصيدة الزمن هذه !



حاولت التحرك . . لم تستجب أعضائى . . أخيرا . . عدت للحياة . . وأنا أشعر بجسدى متجمد وعضلاتى متصلبة !

همست لأمى بسرعة : أمى . . شىء غريب يحدث هنا . . يجب . .

لم تتركنى أنهى كلامى . . همست بغضب شديد : هذا هو الإنذار النهائى لك . . إذا نطقت بكلمة واحدة أخرى . . سوف تعاقبين حتى الكريسماس القادم !

لكن . . شعرت بأننى لا أكاد أسمعها . . فقد وقعت نظراتى عليها .

لهثت من الرعب . .

كان المسرح مظلما . . ولكن ما أراه كان واضحا . . فقد امتلأ شعر أمى البنى الجميل بالشعر الرمادى !

كم مضى علينا ونحن جالسين هنا ؟

يجب أن أهرب . . ربما إذا كنت بالخارج . . يمكننى أن أنقذ عائلتى !

وقفت . . ومشيت فى اتجاه باب الخروج . . على أمل أن تساعدنى ساقاى اللتان ترتعشان وكأنهما من

المطاط . . لماذا لم أفعل ذلك من قبل ؟ سوف أخرج حالا إلى الهواء الطلق . . يجب أن أتجه فورا إلى الشرطة . . ربما استطاعوا إنقاذ عائلتى وبقية المتفرجين من لعنة العجوز السخيفة . . قبل أن يصبح ذلك مستحيلا !

لكن باب الخروج لم يبد قريبا أبدا . . زدت من سرعتى . . من المشى إلى الجرى . . حتى تقطعت أنفاسى . . وشعرت بألم فى جانبى !

ومع ذلك . . فبرغم كل هذه السرعة . . بقيت الأبواب بعيدة . . نظرت خلفى ، رأيت مقعدى يبعد عنى بمتر واحد !!

تنهدت يائسة . . وعدت . . وألقيت بنفسى فى مكانى !

انحنت « مسز بورين » إلى الأمام وقالت : إذا كنت تريدين الذهاب إلى الكافيتريا . . فإنها تغلق أبوابها طوال العرض . . ثم همست بعذوبة : يجب أن تكونى صبورة !

حملقت فى وجهها . . ولكننى كنت مرهقة وخائفة . . فلم أرد عليها !



فـجأة . . سـمعت صـوتا . . بررررر . . كـان فـسـتـانى يتمزق . . ونظرت لنفسى فى دهشة . . أصبحت أكمامى قصيرة ! جدا !

لقـد نموت داخل وخـارج فـسـتـان ابنة عـمى خـلال جلوسى هنا !

كم مضى من الوقت؟ كم مضى من الوقت ؟

أخيرا . . نزل الستار . .

وبكيت بصـوت عـالى . . وشـعـرت بالراحـة . . الآن أستطيع أن أغادر هذا الكابوس أو الباليه مع عائلتى !

وبدأت فى الوقوف !

ومـرة أخـرى . . انحنت « مـسـز بورين » وقـالت : سامـانتـا . . كـونى صـبـورة . . لقـد انتـهى الفـصل الأول فقط . وسيبدأ الفصل الثانى . . حالا !

* * *



٢

لهذا .. أكره رجل الجليد

● وقفت أنظر من نافذة منزلنا الجديد فى أريزونا .. لم يكن فى الفناء أشجار ، ولا ثلوج تحملها الرياح .. ولا جليد على الإطلاق .. وبدلا من ذلك لم أرى سوى الرمال .. وأشجار الصبار .. أشجارا قبيحة وطويلة .. مليئة بالأشواك .. وبدلا من أكاليل الزهور الخضراء .. علقنا دائرة من الفلفل على الباب .. وبدلا من السحب الرمادية التى تلمع بكتل الثلوج الرقيقة فى السماء الزرقاء .. كانت أشعة الشمس الصفراء الحارة تغطى كل شىء!

صحت بصوت عال : إننى أكره الشتاء هنا !

ردت أمى من الحجرة المجاورة : جاريد .. هذا شعور طبيعى .. إن عمرك اثنى عشر عاما قضيتها كلها فى



أماكن يمتلىء شتاؤها بالثلوج . . يجب أن تصبر قليلا . . وسوف تحب الصحراء !

همست لنفسى : مستحيل !

قالت أمى : انظر إلى الجانب المشرق من الأمر . . فى مسكننا القديم لم يكن من الممكن أن تركب دراجتك فى أجازة الكريسماس !

غمغمت قائلا : ولكنى كنت أركب الزلاجة !

ومع ذلك فإن ركوب الدراجة فكرة ليست سيئة . . ربما تلهينى عن الشعور بالحنين إلى موطنى السابق !
صحت : أمى . . سأقضى بعض الوقت فى الخارج !

أجابت أمى : حسنا . . لكن يجب أن تعود قبل العشاء . . لا تنسى أننا سنزين شجرة عيد الميلاد هذا المساء !

شجرة ؟! هاه . . ألقيت نظرة على الشجرة البلاستيك الخضراء فى حجرة المعيشة . . شجرة مزيفة . . تماما مثل كل شىء فى هذا الشتاء الصحراوى !

اتجهت إلى دراجتى ، والتى كانت موجودة بجوار جدار المنزل . . ونظرت حولى . . وشعرت بأن هناك شيئا

خاطئا فى هذه المنازل كلها . . منزلنا ، وكل ما حوله من بيوت كانت مطلية باللون الوردى الباهت . . وكلها ذات سقف مسطح . . قبيحة وكأنها علب أحذية متراصة !

اتجهت بدراجتى إلى السوق . . ربطتها بسلسلة فى المكان المعد لذلك . . كانت موسيقى أعياد الميلاد تنبعث من مكبرات الصوت العالية . . وقد ازدحم الناس فى الممرات كلهم يبتسمون ويضحكون . . وهم ممتلئون بروح الكريسماس المليئة بالحب والمرح !

الجميع . . ما عدا أنا !

أريد أن أرى الباعة وهم يرتدون الملابس الثقيلة والبلاطى الصوفية . . لكنهم جميعا هنا يلبسون الأثواب القصيرة الصيفية . . إننى لا أشعر بأنه الكريسماس . . إنه عيد الحرية فى يوليو . .

ثم رأيت هذا . .

شجرة كريسماس خضراء حقيقية تقف وسط المركز التجارى !

إنها تشبه تماما أشجار عيد الميلاد التى نملأها بالزينة فى منزلنا القديم !



أسرعت إليها . . رائحة الخشب اليانعة تملأ الهواء . . هى شجرة حقيقية . . وقد زينت بمئات من قطع الزينة التقليدية . . ورأيت لافتة صغيرة تقول أن قطع الزينة للبيع !

ورأيت قطعة كبيرة مصنوعة على شكل منزل قديم . . له جدران خشبية بيضاء . . وسقف منحدر . . وقد غطته الثلوج . . ويقف قزم صغير على باب البيت . . وكان يرتدى بذلة خضراء . . وحول عنقه ربطة حمراء !

وقرع سمعى صوت يقول : لقد أعجبك . . أليس كذلك ؟

رفعت عينى إلى أعلى . . رأيت رجلا عجوزا . . يقف بجوارى !

قال الرجل : يبدو أنك تحن إلى شتاء حقيقى ! إن المنزل الذى أعجبك هو قطعة متميزة بشكل خاص . . إنها منزل «چاك فروست» الذى يجلب الجليد !

رفعت نفسى . . لمست قطعة الزينة . . كانت باردة . . تساءلت هل كان الرجل يحتفظ بها فى الثلاجة ؟ ثم صحت : سآخذها !

دفعت الثمن . . ووضعتها فى حقيبتى . . وأسرعت عائدا . . شديد اللهفة لأعلقها فى شجرتنا !



ولكن . . بمجرد أن رأيت الشجرة الزائفة فى حجرة المعيشة . . غيرت رأيى . . إن قطعة الزينة أجمل كثيرا من هذه الشجرة القبيحة . . وقررت أن أضع منزل «چاك فروست» فوق فراشى . . وبذلك أجلب جزءا ضئيلا من الشتاء إلى حجرتى !

فى الصباح التالى . . نظرت من النافذة ولم أصدق ما أراه . . كل شىء مغطى باللون الأبيض . . عاصفة جليدية حقيقية . . كتل الثلج سميكة . . حتى الهواء أبيض . . والريح تحمل الثلوج إلى فنائنا !

وبسرعة . . ارتديت جاكت ثقيل . . وجريت إلى الخارج . . وبدأت أكوم الثلج لأصنع رجلا ثلجيا . . هذا هو المرح !

عندما انتهيت من الجسم . . وضعت عصا مكنسة بدلا من الأذرع . . وقطع من الفحم فى مكان العينين والفم والأنف . . وأخيرا وضعت كابا على رأسه . .

وصاح صوت مرح : عمل رائع . رأيت قزما يرتدى ملابس خضراء وحول عنقه ربطة طويلة حمراء وذقن طويلة ذات لون أحمر أيضا . يشبه تماما « چاك فروست » الموجود فى قطعة الزينة التى اشتريتها !



وطقطق « چاك فروست » بأصابعه . . وتحركت عينا الرجل الثلجى . .

وقال الرجل الثلجى فى صوت عميق أجش : آه . . شعور جميل . .

ورفع ذراعيه . . وتحول نحوى وقال : هل تسابقنى إلى البحيرة ؟ وأسرع يتهادى فوق التل . . وأسرعت وراءه ! فى الجانب الآخر وجدت بحيرة من الثلج جميلة . . براقة . . وبجوارها زوج من الزحافات مناسب لى تماما . . وضعت قدماى فيها . . وبدأت التزحلق على سطح البحيرة !

بجوارى كان رجل الثلج يتزحلق بدوره . . وأخذنا نزيد من سرعتنا . . أسرع . . وأسرع . . وشعرت بالهواء المثلج يضرب وجهى . . رائع . . لقد عدت إلى شتائى !

ثم أخذنا نصنع الكور من الثلج ، ونضرب بها « چاك فروست » ، والكور تطير . . هنا . . وهناك . . أكثر وأكثر !

بعد قليل . . شعرت بأسنانى تصطك . . قلت : أظن . . أننا يجب أن نتوقف !

واختفى الرجل الثلجى ومعه « چاك فروست »مع الجليد المتطاير فى الهواء !

فتحت عينى . . ورفعت رأسى من فوق الوسادة . . كنت أحلم . . نظرت إلى قطعة الزينة فوقى . . كان «چاك فروست» يبتسم لى من منزله !

فكرت طوال اليوم فى الحلم . . كان يبدو حقيقيا تماما . . وبعث التفكير فى التزحلق على سطح البحيرة بالبرودة إلى جسمى . . لم أستطع الحصول على الدفء . . واستبدلت ملابس القصيرة ببنطلون ثقيل من الجينز ، وسويتر صوفى !

بعد الإفطار وصل صديقى تيم والذى يسكن بجوارنا وقال : چاريد . . هيا نذهب فى نزهة بالدراجات ! قلت : لا . . الجو شديد البرودة . . سوف أبقى فى المنزل !

وقبعت بجوار النافذة تحت أشعة الشمس ، لكن الأشعة الذهبية كانت باردة . . باردة مثل الثلج ! وفى هذه الليلة اشتدت حاجتى إلى الحرارة . . ذهبت إلى فراشى مبكرا . . واستعنت بمزيد من الأغطية فى محاولة للبحث عن الدفء !

بمجرد أن أغمضت عينى . . سمعت « چاك فروست»



يرحب بى : أهلا بك فى الشتاء الحقيقى ! انتفضت عندمـــا رأيت قطع الثلج المدببـــة بدلا من أظافـــره . . وواصل : هيا للتزحلق على الجليد . . تبعته فورا إلى التل المنحدر . . وكانت الريح أقوى حتى من الحلم الماضى . . ارتعشت . . وفى قمة التل رأيت زلاقة حمراء جميلة . . ركبتها وراء « چاك فروست » وكنت أرتعش لدرجة أننى أمسكت به بصعوبة !

قال القزم : هيا بنا . . وأسرعت الزلاجة . . أسرع وأسرع وأسرع . . وصفر الهواء البارد حول وجهى . . وشعرت بخدودى تتجمد . . وانحرفت الزلاجة يمينا ويسارا وهى تنزلق فوق التل المنحدر . . وتعلقت به بكل قوتى . . نظرت أمامى . . كانت الزلاجة تتجه إلى حافة الصخرة مباشرة . . وهى تسرع وتسرع ! وصرخت وقد توقف قلبى : قف . . قف !

استيقظت متأخرا فى الصباح التالى . . وأشعة الشمس تملأ حجرتى . . ولكنى كنت مبتلا وباردا . . وأسنانى ترتعش ! ونظرت إلى قطعة الزينة فوق فراشى !

وارتعش جسدى كله . . مجرد النظر إليها يشعرنى بالمزيد من البرد . . فتحت خزانتى . . وغصت بين كوم

من الملابس التى أحضرتها معى من منزلنا القديم ولبست سروالا تحت البنطلون . . وفانلة ذات أكمام طويلة وفوقها « بلوفر» ثم « سويتشيرت» . . ومع ذلك كنت أشعر بالبرد . . حتى أننى حركت أصابعى بصعوبة !

جذبت قطعة الزينة من فوق سريرى . . ونزلت إلى حجرة المعيشة ، وعلقتها فى الشجرة ، لم أعد أريدها فى حجرتى أكثر من ذلك !

صاحت أمى : ما أجملها !

قلت لها : إنه « چاك فروست » !

قالت : بمناسبة « چاك فروست » . . لماذا ترتدى كل هذه الملابس ؟!

قلت : إننى أتجمد من البرد !

وضعت يدها على رأسى وقالت : البرد . . كيف تشعر بالبرد ودرجة الحرارة تصل إلى الأربعين . . وأنت أيضا لا تعانى من الحمى . . ومع ذلك . . من الأفضل أن تبقى اليوم فى المنزل . . وقضيت اليوم فى المنزل أشاهد التليفزيون . . وأشرب الشوربة الدافئة . . وأغرق فى المزيد من الأغطية ! وقررت أن أمى على حق . . لابد



وأننى مريض ولذلك أشعر بالبرد . . وكل ما أحتاجه للشفاء هو ليلة طويلة من النوم العميق !

چاريد . . هيا بنا . . تعالى نصنع ملائكة من الثلج . . لا . . لا أصدق هذا . . حلم آخر من أحلام الشتاء . .

تبعت القزم إلى الخارج . . إلى الثلوج . . ودفعنى «چاك فروست» إلى جليد رقيق رطب . . وقال : حرك ذراعيك فى دوائر . . اصنع أجنحة كالملائكة !

ظللت أحرك يداى إلى الأمام وإلى الخلف . . وفجأة . . أدركت أننى أغوص فى الثلج . . نظرت إلى فوق . . كان « چاك فروستر » يقف بعيدا . . عاليا ، وجدران الجليد ترتفع حولى من كل جانب . . وأنا أغرق . . أعمق . . وأعمق . .

حاولت الصعود . . ولكن . . كلما حاولت ، كلما غرقت إلى أسفل . . أكثر وأكثر . . وشعرت بمزيد من البرد . . والبرد . .

وراقبت فى رعب . . « چاك فروست » وهو يقذف بالثلوج فوق رأسى . . وسقطت بعنف على وجهى وعينى . كنت أدفن حيا . . أدفن حيا فى قبر من الجليد !



عندما استيقظت فى الصباح . . كانت الشمس تشرق فى حجرتى وقد دخلت من النافذة . . مددت يدى ولمست الزجاج . . لكنه كان باردا مثل قطعة من الثلج !

ارتديت كل ملابسى الثقيلة وأنا أرتعش . . ثم ارتديت قلنسوة على رأسى . . وفوقها كاب صوفى . . وهبطت إلى أسفل . .

رأيت قطعة الزينة « بيت چاك فروست » وهى تلمع على رأس الشجرة . . خلعتها من مكانها . . ووضعتها فى جيبى . . وأسرعت أخرج عن طريق الفناء الخلفى ، كان شجر الصبار يحترق تحت أشعة الشمس ، ولكننى لم أشعر بأى دفء . . وكل ما شعرت به هو البرد الذى يهز كل جسدى . .

خطوت خارجا إلى الحارة الخلفية . . ورفعت غطاء حاوية القمامة . . ودفعت بقطعة الزينة إلى داخلها . وزججت بها إلى الأعماق . . مع الفاكهة العفنة والبيض الفاسد !

وقلت بصوت مرتفع : هذا هو الحل . . وداعا « چاك فروست » !

فى هذه الليلة بقيت مع عائلتى إلى وقت متأخر من

الليل ، ونحن نجهز الهدايا . . هدايا عيد الميلاد . . ومع ذلك كنت أشعر بمزيد من البرد حتى أننى ظللت مرتديا قفازى . . متأكدا أننى لن أتمكن من النوم بسبب هذا البرد !

لكن . . فى اللحظة التى أغمضت فيها عينى . . أتى « چاك فروست » . . .

وقال القزم : چاريد . . هيا بنا نلعب فى الثلج !

صرخت : لا . . لا أريد أن ألعب . . اتركنى وحدى !

صاح « چاك فروست » لا تحاول . . وقبض على يدى . . وتجمد جلدى . . كنت مرغما على أن أتبعه إلى البرد . . إلى الثلج !

كان رجل الجليد الذى بنيته يقف فى قلعة ثلجية بالخارج ، وهتف : چاريد . . تعالى ! هيا نلعب بالثلج !

لا . . لم أكن أريد ذلك . . لكننى وجدت نفسى أتسلق القلعة . . وأشاركه فى مباراة لرمى الكور . . لا تنتهى . .

بعد قليل . . شعرت بالنعاس . . حتى أننى لم أستطع الحركة . . وقلت : أريد أن أعود لأنام ! قال چاك فروست : تستطيع أن تنام فى منزلى !

وقادنى عبر حقل ثلجى . . وتحت شجرة ضخمة . . رأيت منزلا مألوفا . . إنه المسكن القديم . . مسكن « چاك فروست » ، تماما كما فى قطعة الزينة !

وأمام المنزل رأيت شجرة الكريسماس ! وبدأت أتجه إلى باب المنزل . . وأوقفنى « چاك فروست » : ليس بهذه السرعة . . يجب أن تساعدنى فى تزيين الشجرة !

سألته : ماذا تقصد ؟

قادنى إلى حارة مألوفة خلف المنزل . . الحارة الموجودة وراء بيتنا !

وقال بعنف : چاريد . . هيا . . أحضر قطعة الزينة من قلب القمامة !

شعرت بمزيد من البرد . . والحاجة إلى النوم . . رفعت الغطاء . . وغصت وسط البقايا حتى وجدتها . . التقطتها وخرجت بها . . ثم تبعت « چاك فروست » إلى منزله . . وأمرنى قائلا : علقها فوق الشجرة !

وفعلت كما طلب ، ثم دخلت إلى بيته . . كان صغيرا ومنظما من الداخل . . وقد اشتغلت النيران فى



المدفأة ، ولكنها نيران دون حرارة . . ولم أهتم . . كنت أريد النوم . . وهكذا تكومت بجوار النار . . واستغرقت فى نعاس عميق !

ضربت أشعة الشمس ظهرى . . نظرت إلى السماء الزرقاء . . كنت فى الفناء الخلفى لمنزلى . . فى أريزونا . . ولسبب ما . . كنت أرتدى الكثير من الملابس !

واشتدت حرارة الشمس . . وتدفق العرق على وجهى . . خلعت البالطو والكاب ، ثم البنطلون قطعة . . بعد أخرى . . لكن ، دون فائدة . . أسرعت إلى منزل الجيران . . كان حمام سباحتهم يبدو باردا وكأنه يدعونى إليه . . جريت بقوة . . وأسرعت أرمى بنفسى فيه !

لكن الماء لم يكن باردا !

كان يغلى من الحرارة !

ثم . . أدركت فجأة . . أن هذا جزء من حلم جديد !

وقلت لنفسى . . استيقظ . . استيقظ . . الآن !

وعندما فتحت عيناى . . كانت المياه الساخنة قد اختفت ، وكذلك حمام السباحة !



وكنت فى منزل « چاك فروست » الصغير ! ورأيت شرائح الثلج تتساقط فوق النوافذ . . والبرد فى الداخل شديد البرودة !

ودخل « چاك فروست » الحجرة . . وقال : صباح الخير يا چاريد . . سمعتك تصرخ أثناء نومك . . هل كان حلما مخيفا ؟!

جلست . . شعرت بالدوار . . وقلت : هاه . . أنت هو الحلم المخيف . .

وصرخت : إننى أحلم الآن . . وعندما أستيقظ ، سأجد نفسى فى بيتى الجديد الدافىء الوردى تحت شمس أريزونا الحارة !

ولوى القزم وجهه فى حيرة . . وقال : أريزونا . . هل تعتقد حقا أنك تعيش فى أريزونا ؟

صرخت ثائرا : طبعا . . وعندما أستيقظ . .

ولم يتركنى أتم كلامى . . جذبنى إلى الخارج . . كانت الأرض مغطاة بالثلوج . . وكتل الجليد تتساقط على المكان !

وقال چاك فروست بعذوبة : چاريد . . إنك تعيش هنا !



وتوقفت ، فقد جذب نظرى شىء فى شجرة چاك فروست . . قطعة الزينة !

نعم . . قطعة الزينة الزجاجية !

تقدمت إليها . . جذبتها . . نظرت إليها . . وصرخت فى رعب !

فى داخل قطعة الزينة ، وتحت أشعة الشمس . . رأيت منزلا ورديا . . محاطا بالصبار !

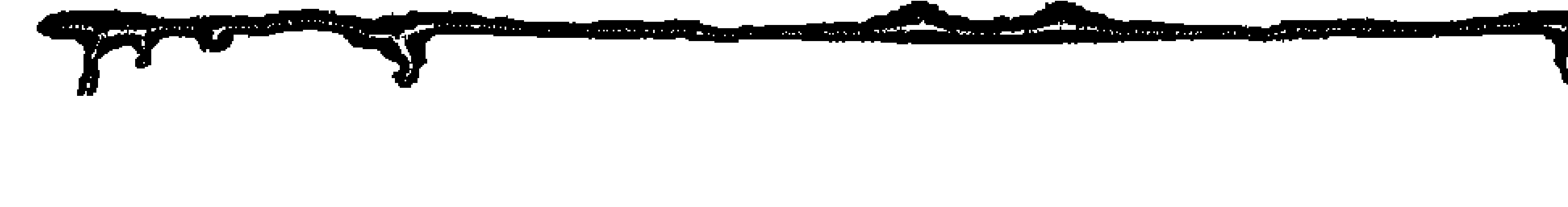
وصحت باكيا : هذا منزلى . . بيتى الذى فى الصحراء !

أزاح « چاك فروست » برقة . . الثلوج من فوق كتفى وقال : مسكين يا صديقى . . لابد أن قطعة الزينة قد سببت لك الكوابيس . . إنك تقيم هنا . . معى . . الآن . . ارتدى ملابسك ، وتعالى نلعب مباراة فى قذف كور الجليد !!!

* * *

٣

الوحش الرياضى





● منذ اللحظة الأولى التى خطوت فيـها إلى حجرتى . . سمعت صوته ! هناك شخص ما فى دولاب ملابسى . .

اقتـربت من باب الدولاب . . استنشـقت نفسـا عميقا . . وفجأة . . وبقوة . . فتحت الباب وصرخت : امسكت بك !

- ياه ه ه ! صرخت شقيقتى الصغيرة چيسيكا . .

أمسكت بيدها وجذبتها إلى الخارج !

صاحت : ماكس . . لماذا تخيفنى هكذا ؟ وحررت يدها من قبضتى !

قلت لها : چيسيكا . . سوف تعرفين الخوف الحقيقى إذا عدت للعبث فى حجرتى مرة أخرى !



كانت چيسيكا تتسلل دائما إلى حجرتى للعبث فى أشـيـائى . . وأمى تقـول لى دائمـا . . أننى يجب أن أتحملها ، فهى مازالت طفلة فى السادسة ! طفلة ؟! ها . . ها . . ها . . فى كل مرة أدير فيها ظهرى لها . . تتسبب لى فى كارثة !

والأسوأ من ذلك أن الجميع يقولون أننا نشبه بعضنا تماما . . ولكننى لا أرى ذلك . . حقا إننا نملك شعرا بنيا وعـيـون زرقـاء . . ولكن . . مـاذا فى ذلك . . آلاف من الناس لهم نفس الشعر ولون العيون !

چيسكيا مجرد بنت غبية صغيرة . . ولكننى ولد ! فى الثانية عشرة من عمره . . كما أننى بطل رياضى حصلت على كأس أحسن لاعب فى فريق هوكى الجليد مرتين فى فريقنا !

سألتها : ماذا تفعلين هنا ؟

قالت : لا شيء . . كنت أستعير بعض ملابسك !

نظرت إلى أسـفل . . إليـهـا : لكن مـلابسى لا تناسبك ! كان هذا واضحا لا يحتاج إلى ذكر !

قـالت : إنهـا ليـست لى . . أسـتـعـيـرها من أجل «ستينكر» !



« ستينكر » هو كلبنا الألمانى الضخم . . نظرت إليها مذهولا . . وقلت : چيسيكا . . إذا وضعت ملابسى فوق « ستينكر » . . ستقعين فى ورطة كبيرة !

دفعتها خارج حجرتى . . وخرجنا إلى الصالة بعد أن أغلقت غرفتى جيدا ، وقلت لها آمرا : إياك أن تدخلى هنا مرة أخرى !

عدت أهبط إلى المطبخ . . حيث كان صديقاى ميتش بوين وستيف بيل وهما أيضا زميلان فى فريق الهوكى . . يجلسان يشربان الكوكا . . وستيف هو صديقى المفضل . .

وهتفت : أهلا بكما . . كانت طبعا هناك . . تريد أن تلبس « ستينكر » ملابس !

قالا فى صوت مرتفع : ظريف جدا ! وضحكنا جميعا !

مددت يدى تحت الطاولة وربت على رأس « ستينكر » وقلت له : اطمئن . . لن أترك چيسيكا تعذبك !

وقفت چيسيكا على الباب وقالت : سمعتك . . لم أكن أريد تعذيبه . . أريده أن يرتدى الملابس !

وقلت : ستينكر . . چيسيكا هنا . . إجرى . . اهرب !



وضحكنا جميعا . .

أنذرتنى چيسيكا قائلة : من الأفضل لك أن تحسن معاملتى . . وإلا . . لن يحضر لك سانتاكلوز أى هدية ! واندفعت تخرج بعنف كالعاصفة !

صحت وراءها : إننى أموت من الخوف الآن !

أطلقت چيسيكا صرخة طويلة حادة . . وألقت بورق تغليف الهدايا على الأرض وقالت : هيه . . لقد حصلت عليها ! وأمسكت بعروس أخرى . . لست أدرى أين ستضع كل هذه العرائس . . لديها الآن أكثر من عشرين واحدة !

قلت أغيظها : الآن . . تستطيعين بكل هذه العرائس . . أن تعذبى ستينكر !

ردت بعنف : إننى لا أعذبه . . لقد ألبسته فقط واحد من جواربك . . وواحدة من التى شيرت !

ياه ! ألبسته ملابسى رغم كل تحذيراتى لها . . لكننى انشغلت عن ذلك فورا ، فقد مددت يدى وأمسكت بصندوق كبير . . مكتوب عليه اسمى . . ومزقت ورق التغليف بسرعة !



وصحت : واوو . . زلاقات الهوكى !

كانت الزلاقات أكثر من رائعة . . لونها أسود لامع وبجوانبها شريط من اللون الأزرق . . وعلى الصندوق وبحروف قرمزية لامعة . . مكتوب : « زلاقات الوحش» . . وعلى الجانب الآخر « تكون وحشا فوق الجليد » . .

صحت وأنا أنظر إلى والداى : لا أستطيع الانتظار لأجربها . . هل يمكن أن أطلب بعض الأصدقاء لنلعب مباراة !؟

قال أبى : طبعا !

وأضافت أمى : على أن تعود قبل الرابعة . . سيحضر جداك ليتناولا معنا عشاء الكريسماس !

احتضنت زلاقاتى وأسرعت إلى التليفون . .

وصرخت چيسيكا باكية : سأذهب معك ! وألقت بدميتها وبدأت ترتدى حذاء التزحلق !

صحت فيها : لا . . لن تأتى معى . . أمى . . قولى لها أن تبقى هنا !

قالت أمى : چيسيكا . . ماكس على حق . . لن يكون هناك أحد ليرعاك أثناء انشغال ماكس !



بكت چيسيكا وهى تجرى إلى حجرتها وقالت : هذا ليس عدلا . . وأغلقت بابها بعنف !

تنهدت أمى وقالت : تذكر أن تعود قبل الرابعة !

وعدتها قائلا : حسنا . . اتفقنا !

بعد نصف ساعة . . كنا عند حلبة التزحلق . . وجلسنا على المقاعد بجوار الملعب لنبدل أحذيتنا . . ونضع أقدامنا فى الزلاجات وقال ستيف : زلاجات جيدة !

وقفت فوق جليد الملعب . . ياه . . أعطتنى الزلاجات حركة سريعة رشيقة . . خطوة بعد أخرى . . ثم أخذت سرعتى !

صاح ستيف وكان يلعب فى الفريق المنافس : ماكس . . تحركاتك رائعة !

ولاحظت أن أصدقائى يحدقوننى بذهول وأنا أمرق بجوارهم . . هذه الزلاقات تجعلنى أسرع بأكثر مما اعتدت طوال حياتى . . وفكرت . . إننى حقا وحش على الجليد بالنسبة لهؤلاء الأطفال . .

صاح ميتش : هيا نبدأ !



ڤـوو . . أمـسكـت مـضـربى . . واتخـذت مـوقـعـا . . مستعدا للحركة . . وقلت : دعوا لى هذا القرص !

وألقى بيت سـانتـون بالقـرص فى ضـربة البـداية . . ووصلت إليه كالبرق . . ڤو . . ڤو . . ڤو . . كانت زلاقاتى تطير بى . . ومرقت فوق الجليد وأمامى القرص وكأنه التصق بمضربى . .

التهبت عضلاتى بالقوة . . لا أحد يستطيع لمسى . . حاول ستيف أن يصل إلى القرص . . ولكنى . . وبحركة سريعة . . أبعدته عن متناوله . .

أتى بيت من الجـهـة الأخـرى . . هاه . . لا فـائدة . . دفعت بالقرص ، وقفزت طائرا إليه . . فوق الثلوج . .

ونادى مـيـتش : هوه . . مـاكس . . كـان فى مـوقف جـيـد . . جـاهز للتـهـديف . . يريدنى أن أمـرر القـرص إليـه . . ولكنى لم أكن أريد أن أتركـه . . أريده مـعى دائما . . أستطيع أن أحتفظ به وحدى . . وقد فعلت !

وصرخت : جـون . . قـذفت بالقـرص . . أحـرزت أنا الهدف . . وهتف لى ميتش وستيف : هائل . .

وانزلق ستيف حتى وصل بجوارى وقال : إنك تبدو رائعًا يا عزيزى !



غـمـغـمـت غـاضـبًـا : شكرًا . . لكنني لا أريد الحديث . . أريد أن ألعب . . هيا بنا !

وانزلقنا إلى منتصف الملعب . .

نظر إلى ستيف محلقًا وقال : يا ماكس . . تمالك أعصابك . . إنها مجرد مباراة ودية !

همست : آه طبعًا . . وأسرعت وأنا أنثر الجليد حولى من السرعة . . ووقفت فى موقفى . .

وألقى ميتش بالقرص ، وتلقه ستيف ، دفعه فوق الثلج . .

صرخت : لا . . وأسرعت وراءه . . وضغطت على عضلاتى . . بشدة . . وأنا أصيح : سألحق به!

وازدادت سرعتى . . لم أعد أرى بقية اللاعبين . . كانوا مثل بقع باهتة فى الملعب . .

لم أعد أرى سوى قرص الهوكى . . والولد الذى يحتفظ به . . إنه عدوى!

واوو! وتوقفت فجأة . . وطارت قطع الثلج أمام زلاجتى . . ما هذا؟ عدو؟ ستيف؟ وهززت رأسى . . إنه ستيف هو أصدق أصدقائى . . وهذه مجرد لعبة!



وهمس صوت داخلى : لا . . إنها ليست لعبة . الآن . . احصل على هذا القرص!

واندفعت . . وانبعث منى زمجرة!

ودق قلبى بعنف . . أريد هذا القرص . . أريده بكل قوتى . . وستيف يمنعه عنى!

وصدمت ستيف . . بعنف . . وسقط على الأرض . .

ولم أهتم!

ألقيت بمضربى . . وأمسكت بمعطفه . . ثم فعلت شيئاً غريبًا . . شعرت له بصدمة!

أمسكت بملابسه ، وبدأت أدفعه وأهزه بعنف . . ومرة أخرى صدرت عنى زمجرة كالعواء الحيوانى .

وصرخ ميتش من الطرف الثانى للحلبة . . انزلق فى اتجاهى : ميتش . . ميتش . . هل أنت مجنون!

وسقط ستيف وانبطح فوق الجليد!

شعرت بجزء منى يتألم!

ولكن . . جزءاً آخر لم يتأثر . . كان يريد أن يضرب ستيف بعنف!

سألنى ستيف غاضبًا : ماذا تفعل؟ ماذا تريد أن تثبت لنا؟



وخرج زئير غريب . . انفجر منى : جرررا!

ونظر لى ميتش وستيف . . وكانا يتفحصانى فى دهشة!

هززت أكتافى . . وانزلقت إلى باب الخروج .

قال ميتش وأنا أمر بجواره : هيه . . ماكس . . إلى أين . .

وصدر الزئير : جرررر . . وأظهرت له أسنانى!

واو . . ما هذا الذى يحدث لى؟

إننى أتصرف كالوحش!

وحش فوق الجليد!

وفهمت . . فجأة . . إنها الزلاقات الجديدة . . إنها تحولنى إلى حيوان متوحش!

يجب أن أخلعها فورًا . . عبرت الحلبة فى زمن قياسى . . وتناثر الأولاد وأنا أمرق وسطهم . . وكان الخوف يبدو عليهم . . لست ألومهم . . كنت مخيفًا فعلاً!

كاد قلبى يتوقف عندما خرجت من ساحة الملعب المغطاة بالثلج . . وجريت بقدر ما أستطيع حتى وصلت إلى المقعد الذى تركت حذائى بجواره!



جلست . . وخلعت القفاز!

آه . . يداى!! كانتا مغطاة بفراء أسود كثيف!

مـددت يدى ، ولمست وجـهى . . كـان أيضًـا مـغطى بالفراء!

أسـرعت إلى أربطة الزلاجـات . . واشـتـبكت مع عقدها . . كانت يداى تتغيران شيئًا فشيئًا . . وتتحولان إلى مخالب . .

أخـيـرًا . . خلعت واحـدة من الزلاقـات . . وقلت لنفسى أمرًا : هيا . . أسرع!

وخلعت الثانية . . ألقيتها بعيدًا زلاقة الوحش!

نظرت إلى أقدامى . . رأيت براثن طويلة حادة تخترق جوربى . . وفراء ملبد كثيف فوقها . . شعرت بألم فى معدتى . . قلت لنفسى : ماكس . . أهدأ . . وبطريقة ما . . نجحت فى الجلوس ساكنا . . واستنشقت نفسًا عميقًا!

لقد خلعت الزلاقات . . فهل أستعيد نفسى!

أغمضت عينى . . وانتظرت!

بدأت أشعر بوخز فى جلدى . . وارتد الفراء إلى داخل لحمى . . لم أشعر بألم ، ولكن مجرد وخزات خفيفة!

نظرت مرة أخرى . . اختفت المخالب من قدمى . . بدأت أشعر بأننى أكثر هدوءاً . . وأقل قلقًا . . وأقل غضبًا . .

وصحت : لقد نجحت . . . نعم . . خرج صوتى كعادته . . دون زمجرة ولا زئير!

أمسكت بالزلاجات . . وأسرعت إلى البيت . . كنت ألهث وأنا أدخل حجرتى . . وأخفيت الزلاجات فى دولابى!

كنت مضطرًا للعودة إلى حلبة اللعب . . يجب أن أخبر ستيف بالحقيقة . .

اندفعت أخرج من المنزل ، وأقطع الطريق جريًا إلي الملعب . . ومن حسن الحظ أننى رأيت بعض الأولاد بما فيهم ستيف موجودين في الملعب ولكن ستيف ميتش بمجرد أن رآنى . . وفى لحظة . . كانوا جميعًا يحملقون فى وجهى!

ماذا أقول لهم؟ إن زلاجات اللعب حولتنى إلى وحش! هل يصدقونى! غير معقول . .

أخيرًا . . قلت : ستيف . . إننى حقًا آسف!

حملق فى وجهى وقال : لا بأس . . ولكن لماذا فعلت ذلك؟

قلت : لقد كانت . . لا شىء . . كان مزاحًا ثقيلاً . . غبيًا!

وشعرت على الفور . . بأننى أحمق وجبان . . إن ستيف هو أفضل أصدقائى!

قال باستياء : ولكنه مزاح غير مقبول!

غمغمت : أعرف . . إنى حقاً آسف . . جدًا!

أجاب : حسنًا . . أظن أننا سنعلب مرة أخرى . . أراك فيما بعد!

وأسرع ينزلق مبتعدًا ومعه ميتش وبيت . . ولم يكن معى زلاقات . . فلم أستطع أن أتبعهم!

وعدت متمهلاً إلى بيتى . . أفكر حزينًا . . لقد لعبت مع ستيف عشرات المباريات . . ولم أحاول الاعتداء عليه أبدًا من قبل . . ترى . . هل فقدت صديقى المفضل إلى الأبد!؟

وصعدت إلى حجرتى . . وضعت يدى على مقبض الباب!

وتجمدت مكانى . . أصوات . . داخل الحجرة!



أوه . . أوه . . چيسيكا!

تسللت إلى حجرتى مرة أخرى . .!

هل وجدت الزلاجات فى دولابى!؟

وفتحت الباب بعنف . . كانت تقف فى منتصف الحجرة!

صرخت وقد تقطعت أنفاسى : چيسيكا . . إنك لم تلبسى زلاقاتى!

أجابت : أوه . . لا طبعًا . . مستحيل!

تنهدت . . مطمئنًا!

وصاحت : ولكنى ألبستها لستينكر!

هاه؟

واستدرت . . عندما اندفع وحش هائل ، يطلق زمجرة عالية مرعبة وخرج من الدولاب . . وقفز منقضاً على !!

وقالت چيسيكا : انظر إليه . . إنه الوحش على الجليد!!

وانطلقت تضحك وتضحك . . وتضحك!

* * *

٤

هجوم الهدايا

● عمى «بيلى» هو أظرف شخصية فى هذا العالم . . فقد تنقل بين العديد من الأماكن . . ويعرف كل الحكايات والأشياء الغريبة . . لذلك كانت سعادتى لا مزيد لها عندما علمت أنه قادم ليقضى معنا يوم الكريسماس!

ونحن نقضى وقتًا ممتعًا مع عمى «بيلى» . . ودائمًا يقدم لنا هدايا رائعة . .

أهدانى من قبل بيضة ديناصور . . كما أهدانى جعرانا من مصر . . وهو خنفسة خشبية . . تحته ثعبان ملفوف فى القاع ، وقد وضعته فى الحبر ، وختمت به أغلفة كتبى . .

على قدر علمى . . لم يحصل أحدًا أبدًا على جعران مثله . . ماعدا شقيقى الأكبر دواج . . فقد أهداه عمى جعرانا مثلى!

دواج عمره أربعة عشرة سنة ، أكبر منى بعامين . . ولنا نحن الاثنين شعر أسود وعيون بنية . . وفتحة بين أسناننا الأمامية . . ولكنه أطول منى قليلاً!

فى اليوم السابق لعيد الكريسماس . . كنا نجلس سويا نلعب الشطرنج!

لا أحب أن ألعب الشطرنج مع أخى . . فأنا أحب اللعب بسرعة . . أما دواج ، فهو يجلس صامتًا ويفكر طويلاً قبل أى حركة . . وهو أيضًا الفائز دائمًا!

كان دواج ينظر إلى رقعة الشطرنج . . مفكرًا . . وجلست انتظر . . وانظر من النافذة!

وتوقفت سيارة أجرة ، أمام المنزل!

وهبط منها عمى «بيلى» ، وكان محملا بالحقائب . . وبعض الأكياس المنتفخة!

وهو طويل . . ورفيع . . وشعره مجعد وأسود . . ويلبس نظارات!



أسرعت أجرى إلى الخارج . . احتضنته سعيدا . . ثم ساعدته فى حمل الحقائب إلي الداخل . .

كان داوج مازال جالسًا يفكر فى لعبته التالية . . إنه لاعب شديد الجدية!

استيقظنا صباح يوم الكريسماس فى السابعة صباحًا!

اختار كل واحد منا مكانا ليجلس فيه فى حجرة المعيشة . . واخترت لى مكانًا بين شجرة الكريسماس وبين عمى «بيلى» . . ثم بدأت أمى تأخذ كل هدية من تحت الشجرة وتضعها أمام صاحبها . . وكان علينا الانتظار حتى تنتهى تمامًا من توزيع كل الهدايا ، ثم نبدأ فى فتحها!

سألتها . . كما أفعل دائمًا : هل يمكن أن أفتح حتى هدية واحدة؟

أجابت : چاك! أنت تعرف القواعد . . عليك أن تنتظر!

دائمًا أسألها نفس السوال . . ودائمًا بنفس الإجابة!

وأخيرًا . . انتهت من عملية التوزيع!

ومن أول نظرة على نصيبى من هذه اللعب ، علمت



أننى لم أحصل على جهاز التزحلق على الجليد . . والذى تمنيت أن أحصل عليه . . لم تكن فى الهدايا واحدة فى حجمه أو شكله!

أسرعت أمزق أغلفة الهدايا . . وفى لحظات . . كانت الأرض قد امتلأت بالشرائط والأوراق الممزقة!

أهدت لى أمى ثلاثة قمصان وبعض الجوارب والملابس الداخلية . . شىء ممل

وحصلت أيضًا على جهاز تسجيل وعدد كبير من الأسطوانات الممغنطة ، وحذاء جميل لكرة السلة . . ولعبة كمبيوتر جديدة!

أخيرًا . . وصلت إلى هدية عمى «بيلى»!

مزقت بسرعة الورق الفضى الذى يغلفها ، وكشف عن قناع خشبى . . حقيقة . . إنه مخيف . . كانت له أنياب طويلة ، وثلاثة عيون . . وشعر متوحش من عرف الفرس باللونين الأحمر والأبيض!

كانت غريبًا . . مختلفا . . . . . لم يسبق لى امتلاك شىء مثله! ولكنه . . لم يعجبنى . . شعرت بأنه مرعب!

وضعته بجوارى وأخذت أراقب دواج . . لم يكن قد

انتهى من فتح هداياه . . فهو يفتحها بالطريقة التى يلعب بها . . ببطء . .

يمسك كل واحدة . . يتفحص العلبة . . ثم يرفع الرباط عنها . . ويسحب الورق بحرص . . وقطعة واحدة!

ثم يفحص الهدية . . بكل دقة . . قبل أن يتناول غيرها!

فى بعض الأحيان . . أشعر أنه يدفعنى إلى الجنون!

حصل على قمصان وجوارب وملابس داخلية مثلى . . ثم الكثير من الكتب ومجموعة فاخرة من أقلام التلوين . وأيضًا حذاء لكرة السلة . . وكان يتصرف كأنه معجب تمامًا بكل شىء!

كانت هدية عمى «بيلى» له ، ملفوفة فى ورقة لونها أزرق داكن . . وقد احتفظ بها «دواج» للنهاية!

وصحت : افتحها . . افتحها!

وبدأ يفتحها . . وبمنتهي البطء . . إنه يريد أن يغيظنى . . كثيرا !

أخيرًا . . رفع ورقة التغليف . . بحرص شديد . . وكأنه سيعيد استعمالها!



رفع غلاف العلبة . . ووجد بداخلها علبة أخرى! أخذ يفحصها على مهل! قفزت واقفًا ، حتى أتمكن من مشاهدة الهدية!

كان الصندوق ذو لون قرمزى . . وعليه كتابة باللغة اليابانية محددة بالأبيض!

وتغطى العلبة كلها . . وفى الزمام ، وباللغة الانجليزية كلمات تقول (تاج . . إنسان آلى «روبوت»)

ومن نافذة بلاستيك فى العلبة . . استطعت أن أرى ما بداخلها . . نموذج متحرك!

كنت قد توقفت عن اللعب بهذه الالات المتحركة . . أصبحت فى سن كبيرة الآن . .

أما «دواج» فلن يلعب بها على الاطلاق!

هذا الشيء يبدو طريفا . . أتمنى أن أضع يداى عليه!

كان إنسانا آليًا (روبوت) كبيرا فضيا . . وله مسامير حادة حول عنقه ، وذراعيه ، ووسطه ، وركبه . . وسلاسل متقاطعة فوق صدره . . ومسمار مثل قرن الخرتيت مثبت فى خوذته!



وفتح دواج الصندوق ، وأخرج منه الروبوت . . رفعه ، ثم قلبه إلى أعلا لدى وجهه العابس . . كان فم الروبوت مفتوحًا على اتساعه ، كاشفا عن عدد كبير من الأسنان الحادة!

قال عمى «بيلى» وهو يراقبنا نحن الاثنين : هذا الروبوت تحفة رائعة ، لا مثيل له . . على الأقل هذا ما قاله لى بائع اللعب العجوز!

قال دواج : عمى «بيلى» : حقيقة . . إنه جميل جدًا . . شكرًا لك!

كان «رواج» يتصرف بأدب شديد كعادته . . ولكنى أعرفه جيدًا . . أستطيع أن أوكد أن الروبوت تاج لم يعجبه اطلاقًا . . وهذه هى المرة الأولى التى يقدم فيها عمى «بيلى» هدايا لا تعجبنا!

بعد إفطار شهر أعدته أمى . . استأذن عمى «بيلى» كان لديه موعدا محددا ليستقل الطائرة فى طريقه إلى الهند!

وعدنا - رواج وأنا - إلى حجرة المعيشة ، لنجمع هدايانا وننقلها إلى حجراتنا . .

أمسكت بالقناع ذو العيون الثلاثة . . ماذا أفعل به؟



وضعته على وجهى محاولاً أن انظر منه . . ولكنه لم يكن مناسبًا لوجهى . . ولم يكن محفورًا بشكل جيد ، حتى يمكن وضع الوجه داخله . . لن أستطيع أن أضعه حتى فى عيد «الهيلوين» القادم!

نظرت إلى رواج ، كان يحدق فى القناع . . ونظرت بدورى إلى الروبوت تاج . . ياله من روبوت غريب!

قال رواج فجأة : هل تريد المبادلة؟

صرخت : حقيقة . . حقيقة . . اتفقنا!!!

ألقيت بالقناع بين يديه . . وخطفت الروبوت منه . .

صعدت إلى حجرتى . . وهناك أخذت أفحص أجزاء تاج المتحركة . . كانت ركبه تنحنى وكذلك أقدامه . . وأصابعه ، ووسطه يمكنه أن يدور دورة كاملة . . ورأسه أيضًا يستدير . . وذراعاه يمكنها الحركة إلى جانبيه . . وإلى الأمام والخلف . . كان قادرًا على القيام بمائة حركة وحركة . .

نظرت إلى عدد كبير من الألعاب التى عندى . . كان الروبوت أفضلها جميعًا . . وضعته فوق دولاب الأدراج . . وذهبت إلى فراشى!

في اللحظة التي بدأت استغرق فيها في النوم . . سمعت صوت حركة . . ودقات . . ما هذا . . يبدو أنني أحلم . . هكذا تصورت!

ثم سمعت صوت ارتطام!

فتحت عيني . . ومددت يدى ، وأضئت نور الأباجورة . . كان روبوت تاج راقدا على الأرض . . تصورت أنه سقط من مكانه!

وضعته مرة أخرى فوق دولاب الأدراج . . واطفأت النور . . وجذبت الغطاء فوقي تمامًا!

ثم سمعت صوت الطرقات . . تاك . . تاك . . أخرجت يدا واحدة من تحت الغطاء . ومددتها إلى زر النور . . وعندما سطع في الحجرة . . رأيت روبوت تاج ساقطا على جانبه . .

وكان قريبًا جدًا من سريرى!

بدأت الآن أشعر بالخوف . . ولكنى أجبرت نفسى على الهدوء!

هاجمنى تصور وحشى . . رغم أننى أعرف أنه شيء غير معقول . . لا يمكن أن تدب الحياة في الدمى!

اطفأت النور . . وبقيت مستيقظًا فى فراشى . . انتظر!

وهنا . . سمعت الطرقات مرة ثالثة . . طاخ . . طاخ . . طاخ . . أصوات . . أصوات . .

وبسرعة . . أضأت النور!

كان الروبوت تاج واقفًا على بعد متر واحد من فراشى!

صرخت . . وهنا بدأت الدمية تتحرك . . تتقدم خطوة نحوى . . ثم أخرى!

ربما كان مبرمجا على هذه الحركات . . وقد أكون - دون علمى - قد ضغطت على زرار خاص تسبب فى حركته . . عندما وضعته على الأدراج!

كنت أعرف أن الشىء المعقول الذى يجب أن أقوم به ، هو أن ألتقط هذه اللعبة ، وأبحث عن الزر الذى تسبب فى حركتها . . ولكنى كنت خائفًا لدرجة منعتنى من الحركة!

واستمر الروبوت تاج فى التقدم نحوى . . وكل المسامير التى به تلمع فى الضوء!

شىء رهيب . . مخيف!

استنشقت نفسا عميقًا . . ثم تخلصت من الغطاء . .



وقفزت من السرير . . وجريت إلى خارج الحجرة . . وأغلقت بابها ورائى بكل عنف . . ،اندفعت إلى حجرة دواج دون أن أطرق الباب!

كان يقرأ أحد الكتب التى تلقاها فى الكريسماس . . حملق فى وجهى . . سألنى : ماذا تريد؟

قلت صارخا : الروبوت تاج . . إنه حى . . وهو يطاردنى!

قال : لا تكن غبيًا!

قلت مصرا : إنه يتعقبنى!

وجذبته من كم البيجاما . . وواصلت فى عصبية : يجب أن ترى ما يحدث . . لن أعود إلى حجرتى وحدى!

زمجر غاضبا ، وهز رأسه . . ولكنه أخيرا أتى معى!

كان روبوت تاج يقف جامدا . . دون أى حركة وسط الحجرة . . .

سخر منى دواج : إنه مخيف . . مخيف!

قلت باصرار : دواج . . صدقنى . . لقد كان يطاردنى!

جلس دواج ، ورفع الروبوت ، ونظر إليه من جميع الجهات . . وجلست بجاوره . .

ناولنى الروبوت . . بحثت فيه عن أى أزرار . . ولكننى لم أجد شيئًا!

قلت بصوت خافت . . وأنا لا أكاد أصدق نفسى : لقد كان يمشى . .

ربما كان ذلك حلمًا!

قال دواج إذا كنت تفعل ذلك تريد أن تعيده لى وتحصل على القناع . .

فلن أفعل . . مستحيل! إنه الآن من نصيبك . . لن تتخلص منه . .

اذهب للنوم!

وضعت الروبوت داخل الدولاب . . ومكثت طويلاً فى الفراش مفتوح العينين . . أحملق في السقف . . وأصغى فى انتظار صوت الدقات!

لكنى لم أسمع شيئًا . . واستغرقت فى النوم . . أخيرًا!

عندما استيقظت فى الصباح . . تمددت فى فراشى . . ثم جلست . . وأطلعت صرخة!

كان الروبوت تاج واقف فوق دولاب الأدراج!

هل تسلل أخى ليلاً ووضعه هناك؟ غير معقول . . فهو لا يعرف أننى وضعته فى الدولاب!!

كانت عيناه تلمعان ، وتبدو فيها نظرة ماكرة . . واندهشت وأنا أنظر إلي المسامير التى تحيط بأجزائه . . إنها حادة جدًا . . أكثر من المعتاد فى أى لعبة!

ألقيت به مرة أخرى داخل الدولاب . . ثم لبست حذاء لعبة كرة السلة الجديد . . وجريت إلى أسفل . . والتهمت إفطارى وأخذت دراجتى وأسرعت إلى منزل صديقى رودنى لأعرف ما حصل عليه من هدايا فى عيد الكريسماس!

عندما عدت . . كان تقريبًا وقت الغذاء . . أسرعت إلى حجرتى لاستبدل ملابسى . . أضأت النور . . وتوقفت على الفور . . جامدًا كالأموات!

كان روبوت تاج يقف للمرة الثانية . . فى منتصف أرض الحجرة . . !

ورفع الروبوت يده . . فتح أصابعه ثم أغلقها . . ثم بدأت المسامير حول رقبته ووسطه وقدميه وركبه وذراعيه تدوران فى مكانها وهى تلمع ، وكأنها أسنان منشار حاد!

وتقـــدم تاج خطوة . . ثم أخـــرى . . تاك . . ثم بدأ يتحرك نحوى وقد ازدادت سرعته!

رفع وجـهـه نحـوى . . وضـغط على أسنانه ، وأصـدر صريرا مخيفا!

لا . . مستحيل أن يكون ذلك حلما!

بدأت أتراجع من الباب . واستدرت لأغلقه ورائى . .

لكن الروبوت كان سريعا . . خرج ورائى إلى الصالة!

جر . ر . ر . ر . ر!

كانت أسلحته تدور!

ونظر إلى . . وتقدم نحوى!

تراجـعت سـريعًـا إلى حـجـرتى . . أغلقت البـاب . . واندفـعت إلى دولابى . . أبحث عن أى شىء أستعمله للدفاع عن نفسى!

ووجدت . . مضرب الهوكى!

أمسكت به ، واستدرت خلفى . . فى اللحظة المناسبة لأرى قطع من الخشب تتطاير من أسفل الباب!



جر . ر . ر . ر . كان روبوت تاج يستعمل أسلحته فى صنع ثقب فى الخشب!

وفى ثوان قليلة . . كان يقتحم الحجرة من الثقب الذى صنعه! وهو يصر على أسنانه!

حركت مضرب الهوكى فى مواجهته . . على أمل أن أنجح فى رده على أعقابه!

لكنه قبض على المضرب بيديه . . وضغط عليه بقوة . . وتحطمت كتلة من المضرب وسقطت منه!

عدت أضربه بالمضرب ، ولكنه حطم جزءاً آخر منه!

ودق قلبى بعنف ، يجب أن أهرب من هنا . . وقفزت بأقصى ما يمكننى من فوق روبوت تاج . . وجريت إلى الباب . . فتحته واندفعت أجرى وأهبط السلم ، وكل هدفى أن أصل إلى الباب الأمامى . .

وفجأة عبرت كتلة بجوارى . . نظرت إلى يمينى ، ورأيت الروبوت تاج وهو ينزلق فوق «درابزين» السلم . . ويسبقنى . . .

وقفز إلى الأرض عند أسفل السلالم واستدار ليواجهنى . .



اعترض طريقى بيديه . . ثم أحنى رأسه . . ووجه إلى المسمار المركب فوق رأسه!

إنه مستعد للاشتباك !

عرقلتنى سجادة حجرة المعيشة . . اشتبكت بها قدمى . . وسقطت . . وحاولت التنفس . . ونظرت إلي الروبوت خلفى!

طاخ . . طاخ . . طاخ!

ناضلت لأقف على قدمى . . ولكنى لم أستطيع أن أفعل ذلك فى الوقت المناسب! فقد وقف روبوت تاج فوق وجهى! ورفع يديه الاثنتين . .

وأغمضت عينى!

وشعرت بيديه تضربان كتفى برفق!

فتحت عيناى!

كان الروبوت يبتسم ابتسامة عريضة! ضاحكة .

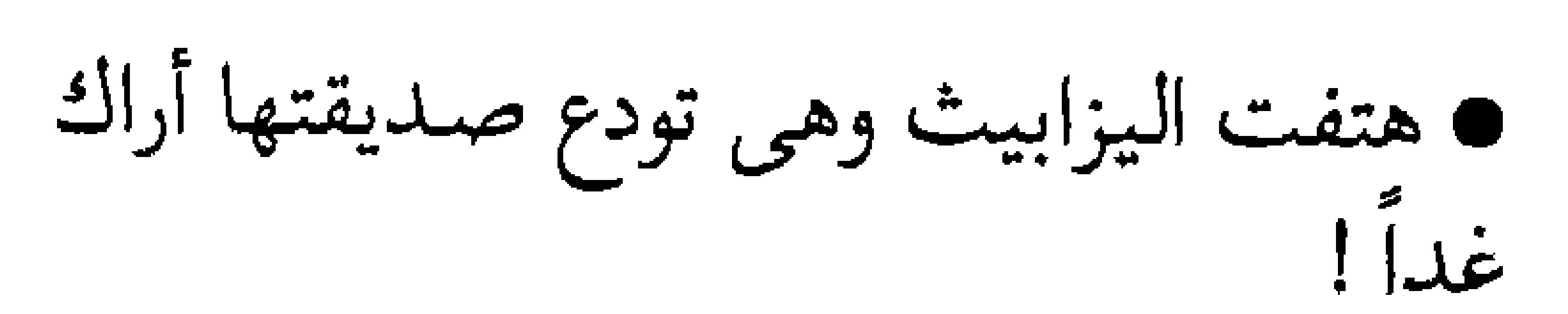
وصاح مهللاً : هيه! أمسكتك . . أنت المهزوم!!!

أنا الفائز . . أنا الفائز!!

* * *

٥

حدث غدا !



● هتفت اليزابيث وهى تودع صديقتها أراك غداً !

أشارت إليها لورين برأسها ضاحكة وقالت : نفس المكان . . ونفس الزمان . . ونفس الأشياء !

ضحكت اليزابيث . . اعتادت الاثنتان على تبادل التحية بهذه الطريقة يومياً . . وبالطبع فإنهما ستتقابلان فى الغد . . فهما صديقتان حميمتان !

وقفزت اليزابيث فوق دراجتها ، وقادتها فى طريق المنزل . . وبين وقت وآخر ، كانت ترفع يدها بالتحية للجيران . .

فى «ويسجيث» . . كل الناس يعرفون بعضهم البعض .



كانت «ويستجيث» نموذجاً للبلدة الأمريكية . .

عندما وصلت اليزابيث إلى المنزل . . كان الطعام معداً على المائدة ، لاشئ غريب . . كل يوم فى السادسة تماماً يوضع طعام الغداء على المائدة فى منزل عائلة ستيفن !

اندفت اليزابيث من الباب وقالت : ماما إننى أسفة ، لقد سرقنى الوقت وأنا أتحدث مع لورين !

زمجر والدها وقال : لست أدرى ماذا تقول فتاتان فى الثانية عشر من عمرهما طوال هذا الوقت !

قالت أمها ضاحكة : تتحدثان عن الأولاد طبعاً . . وهل هناك موضوع آخر ؟

احتجت اليزابيث قائلة : أمى . . ماذا تقولين ؟

وجلست فى مكانها . . وجذبت أمامها طبق الطعام الخاص بها . . كان مليئا بالسبانخ وقطعة من اللحم! وظهر «بارون» كلبهم الضخم ، ووضع أظافره فوق الكرسى . . وبمجرد أن تحولت السيدة ستيفن لتنظر خلفها ، أسرعت اليزابيث تقدم له نصيبها من السبانخ ، وزمجر «بارون» محتجا فقد كان يريد اللحم !

منذ ستة أشهر ، انتقل مستر «ستيفن» للعمل كرئيس للشرطة في بلدة «ويستجى» ، وانتقلت معه عائلته . . وكانوا يعيشون قبل ذلك فى ڤيلا ديلفيا .

اضطرت اليزابيث أن تنتقل وتترك وراءها كل أصدقائها . . وحتى لاكى . . فأرها الجبلى الأليف ، والذى تشترك في تربيته مع صديقتها «مارى» ، فقد رفضت مسز ستيفنس أن يعيش فى منزلهم الجديد !

عندما استيقظت اليزابيث فى الصباح . . كانت السماء تمطر . . ارتدت ملابسها بسرعة واندفعت تهبط السلالم . . وقابلتها أمها مبتسمة وهى تحييها تحية الصباح وقالت : أعتقد أنك لن تتمكنى من مقابلة لورين اليوم . . فقد أعلن مذيع الأحوال الجوية عن عاصفة قوية تهب على البلدة . . ونصح الجميع بالبقاء فى بيوتهم !

سألت اليزابيث : وهل ذهب أبى إلى العمل؟!

تنهدت أمها وقالت : طبعاً . . إن رئيس الشرطة لايمكنه البقاء فى منزله بسبب العاصفة !

وارتفع رنين جرس التليفون . . وقفزت اليزابيث وأسرعت ترد عليه .



وارتفع صوتها : هيه . . أهلا لورين . . نعم . . لقد أخبرتنى أمى منذ قليل .

حسنا . . سوف أتصل بك غداً !

تركت التليفون وعادت غاضبة : والآن . . ماذا أفعل . . إن المكان هنا يثير فى نفسى الملل والضيق !

قالت أمها : حاولى أن تكتبى خطاباً إلى صديقة لك فى فيلادلفيا!

قالت : وماذا أقول . . لاشئ هنا يستحق الذكر !

وتحولت إلى حجرة المعيشة . . وألقت بنفسها على الأريكة . . وهى تقول لكلبها : لاشئ نفعله سوى مشاهدة التليفزيون!

وأمسكت بالريموت الخاص به!

فى فيلادلفيا لم يكونوا فى حاجة للاشتراك فى شبكة للتليفزيون . . قال والدها إن ذلك مضيعة للوقت والنقود ، ولكن هنا . . لم يكن أمامهم أى خيار آخر . . كانوا مضطرين للاشتراك فى الشبكة حتى يتمكنوا من مشاهدة ٧٢ قناة من قنوات التليفزيون المختلفة !

وبدأت اليزابيث تنتقل بين القنوات . . فى



البداية . . لم تجد شيئاً جذاباً لتشاهده حتى وصلت إلى القناة السادسة !

قال المذيع : نقدم لكم الآن برنامج «النظر إلى الغد!» تقدمه لكم اليانور . . فتاة فى الثانية عشر من عمرها . .

غمغمت اليزابيث : إننى لم أسمع بهذا البرنامج من قبل . . لا بأس من قضاء الوقت فى مشاهدته !

واستقرت فى جلستها وأخذت تراقب التليفزيون . . وظهرت على الشاشة فتاة شقراء ألقت بنفسها على مقعد من القطيفة الخضراء وهى تقول :

يوم آخر ممل فى هذه المدينة الكئيبة !

وألقت بشعرها الأشقر الطويل والمضفف على شكل ذيل الحصان فوق كتفها وقالت : لاشئ يحدث هنا أبدا!

هتفت اليزابيث : ياه ! مثلى تماما . .

وبدورها . . ألقت بشعرها الأشقر الطويل على كتفها!

وشعرت على الفور بأنها تحب الينور . . فتاة التليفزيون !

وراقبتها اليزابيث وهى تترك مقعدها على الشاشة ، وتتجه إلى المطبخ . . وتعد لنفسها كوباً من عصير

الفـاكـهـة «وظلت ألينور» تنظر الى الساعـة بين وقت وآخر . . كانت تنتظر شيئا . . لكن . . ماهو؟

وشـعـرت اليـزابيث بالعطش ، اتجـهت بدورها إلى المطبخ . . وأحضرت كوبا من العصير . . ثم عادت لتراقب برنامج «النظر إلى الغد!»

فى البـرنامج . . انطلق فـجأة صوت جرس مـرتفع . . جرس ساعة الجد العجوز ، فاجأ الصوت الينور . . قفزت ، وسـقط الكوب على الأرض . . وتناثر الزجـاج الفـضى والأزرق على أرض الحجرة . . ولكنه لم يصبها بأية جروح !

صـرخت اليـزابيث وهى تشـعـر بشعـر دافئ يحتك بساقـهـا العارية . . وانتـفضت فى مكانـها . . وسـقط كأسها من يدها . .

كـراش . . وتناثر الزجـاج على الأرض . . وتسلل «بارون» خارجا من تحت الأريكة . . وصرخت فيه : أيها الغبى . . جعلتنى أشعر بالخوف !

وانحنت تجـمع الزجـاج المحطم! ثم تحـولت تواصل مـشـاهدة البـرنامج . . كـان جـرس البـاب عند الينور يدوى . . وذهبت الفتاة لتفتح بابها . . وواجـهت على الفـور رجـلا غـريب الشكل . . ونظر إليـهـا بعـينيـه

اللامعتين الصغيرتين خلال زجاج الباب وعلى شفتيه ابتسامة تبدو خطيرة .. ومع ذلك فتحت الينور الباب !

قال الرجل يقدم لها نفسه .. الينور .. إننى جاركم الجديد ..

ومد يده بمظروف وردى وقال : لقد وصل إلى هذا الخطاب بدلا منكم .. أرجو أن يحمل لكم أبناء طيبة !

همست الينور : لاداعى للتفاؤل .. الجميع يعرفون أن الرسائل لاتحمل أخباراً طيبة فى مثل هذا البرنامج !

وفوجئت اليزابيث بصوت جرس الباب الخارجى .. وأسرعت اليه .. ونظرت من وراء الزجاج ورأت رجلا صغيراً يرتدى معطفا أسوداً .. نظر إليها وابتسم!

قال : هيه .. إننى جاركم الجديد «جو ترنت» .. هذا الخطاب خاص بكم ، وقد وصل عندى بدلاً منكم ..

وأشار إليها بمظروف وردى .. فتحت جزءاً صغيراً من الباب .. وتناولت الخطاب!

قال الرجل وهو يمضى مبتعداً : أرجو أن تكون به أخباراً طيبة !



همست اليزابيث تحدث نفسها . . شئ غريب . . إن هذا يشبه تماماً ماحدث فى برنامج التليفزيون!

وعادت إلى أريكتها ومعها الخطاب . . كانت الينور قد بدأت بالفعل فى قراءة رسالتها . . وصرخت : شىء مريع!

وصاحت فيها اليزابيث : ماذا . . ماذا حدث؟ ماذا يقول الخطاب !

لكن البرنامج انتهى !

حسناً . . مازال معها خطابها . . ونظرت إلى المظروف . . إنه من صديقتها مارى فى فيلادفيا . .

وألقت نظرة على التليفزيون . . وبدأت تشعر بشىء من الخوف . . إن كل ماحدث لـ إلينور فى البرنامج . . حدث لها . . الزجاج المحطم . . خطاب يحمله لها غريب . . ترى ماهى الأخبار السيئة التى يحملها الخطاب أيضاً؟

قالت لنفسها إليزابيث . . إنك مجنونة . . إن ماحدث ليس إلا مصادفة!

ومزقت المظروف . . وسحبت منه ورقة وردية . . وبدأت فى القراءة !



عزيزتى ليز . . الصيف هنا جميل كالعادة . . ذهبت بالأمس إلى متحف الفنون . . وشاهدت السياح وهم يجرون صاعدين وهابطين فوق سلالم المتحف مثل الأحجار التى تتدحرج فى الأفلام السينمائية . . هل هم جميعا أغبياء؟!

وانطلقت ضحكات اليزابيث . .

وواصلت القراءة . . ليز . . لقد وعدتك بالزيارة فى هذا الصيف . . لكن كاتى موريسون طلبت منى أن أصحبها إلى منزلها على شاطئ چيرس . . أرجو أن تتقبلى عذرى . .

ملحوظة : لقد هرب «لاكى» من قفصه فى الأسبوع الماضى . . ولم نستطيع العثور عليه إلا فى وقت متأخر . . وقد دفنته فى فناء منزلنا بالأمس . . إننى شديدة الأسف . .

وكورت اليزابيث الخطاب غاضبة ، وألقت به فى القمامة !

فى اليوم التالى . . كان المطر لا يزال مستمراً . . لكن اليزابيث لم تهتم . . كان ذلك عذراً طيباً لمشاهدة فصل آخر من برنامج «النظر إلى الغد!» ومر الوقت ببطء . .



وهى تنتظر موعد البرنامج فى الواحدة بلهفة . . وبدا وكأن الموعد لن يحين أبداً !

أخيراً . . جلست على الأريكة . . وتنقلت بين القنوات ، حتى وصلت إلى القناة السادسة . . وأتت أمها من المطبخ سألتها : ماذا تفعلين؟

قالت اليزابيث : أشاهد برنامجاً اسمه «النظر إلى الغد!»

قالت أمها فى ضيق : أوه . . أرجو ألا يكون من هذه البرامج الخرافية التى لا تحدث أبدا!

قالت اليزابيث فى اصرار : لا . . ليس هذا صحيحاً . . هذا البرنامج واقعى تماما!

ونظرت إلى التليفزيون . وكان الاستعراض قد بدأ! رأت الينور تجلس فى نفس المكان التى كانت تجلس فيه بالأمس . . ومازالت تقرأ الخطاب وقد بدا عليها الحزن . .

وتحركت اليزابيث إلى حافة الأريكة . . كانت فى لهفة لمعرفة ما فى رسالة الينور . .

طاخ . . طاخ . .



قفزت الينور من مقعدها . . وكذلك فعلت اليزابيث . . فقد فاجأ الصوت العالى فى التليفزيون الفتاتين . .

وصرخت إلينور : أمى . . أمى . . هل أنت بخير ؟

ولم تسمع رداً !

وأسرعت تقفز السلالم إلى الدور الأرضى . . وقطع البرنامج فاصلا من الإعلانات . .

وظل قلب اليزابيث يدق بعنف ، حتى عاد البرنامج إلى الشاشة . . كانت إلينور قد هبطت إلى أسفل المنزل ، وكان الدخان والبخار يملآن الهواء !

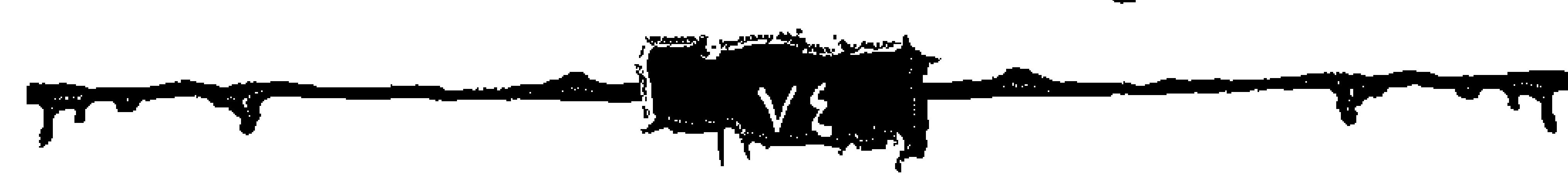
وصرخت إلينور : لقد انفجر السخان . . أمى . . أمى . . أين أنت ؟

فجأة . . توقفت الكاميرا عند سيدة عجوز . . كانت ترقد فى سكون فوق الأرض . . وقد غطتها قطع من الزجاج والمعدن !

وصرخت إلينور : أمى . . أمى . . ردى على !

وارتعشت جفون الأم . . ثم فتحت عينيها . . وسألت إلينور : أين أنا ؟

من أنت؟ هل أعرفك ؟



وأظلمت الشاشة تماماً! وانقطع الإرسال !

وضحكت اليزابيث بصوت عالى هذا يحدث فى التليفزيون فقط . . وأغلقت الجهاز .

فجأة . . اهتز السقف فوقها . . وسمعت صوت ارتطام عنيف . . طاخ !

صرخت : أمي . . أمى . . هل أنت بخير ؟

ولم تسمع رداً !

وأسرعت تصعد الدرج إلى حجرة نوم والديها !

فى الخارج . . كانت الرياح الصاخبة قد حطمت شجرة ضخمة عجوز . . وسقطت فى الداخل عبر نافذة السلالم !

وهبطت اليزابيث بنظراتها الى الأرض . . وصرخت : لا . . لا . . .

كانت أمها راقدة سقط فوقها فرع الشجرة الضخمة . . وقد غطتها قطع من الزجاج والأخشاب !

أسرعت فى جنون تتصل بالنجدة . . والاسعاف . . وتطلب منهم أن يسرعوا! ثم اتصلت بأبيها . . وعادت لتبقى بجوار أمها !

وقالت لوالدتها وقد حملها رجال الاسعاف : اطمئنى يا أمى . . سوف يقابلنا أبى فى المستشفى !



فتحت مسز ستيفنس عينيها فى ضعف وقالت : أين أنا؟ هل أعرفك ؟

وشعرت اليزابيث بأن شيئاً يعتصر معدتها . . وقفز قلبها فى صدرها . . وقالت لنفسها :

لايمكن أن يحدث هذا . . لقد رأيت ذلك المنظر تماماً فى التليفزيون . . وهو يحدث لإلينور !

***

هتفت اليزابيث عندما وصل والدها . . وقابلها فى حجرة الطوارئ . . قالت :

أبى . . إننى سعيدة لوجودك هنا . . إننى شديدة القلق على والدتي . . لقد حدثت أشياء غريبة . كنت أشاهد برنامج فى التليفزيون . . و . .

وقاطعتها ممرضة قائلة : آسفه . . ولكن . . كابتن ستيڤن . . يمكنك أن ترى زوجتك الآن !

ابتسم الأب مشجعاً اليزابيث وقال : عزيزتى . . لماذا لا تذهبين إلى لورين لقضاء بعض الوقت . . لا أريدك أن تبقى وحدك !

هزت رأسها بالموافقة . . هى أيضا لاتريد البقاء وحدها . . فقد أصبحت خائفة من كل هذه الأشياء التى تحدث حولها مؤخراً !



تركت اليزابيث المستشفى ، وأسرعت إلى منزل صديقتها لورين . . وصلت وهى غارقة فى مياه المطر . . وترتعد من القلق والخوف !

وسألتها لورين فى دهشة وهى تفتح لها الباب : اليزابيث . . ماذا تفعلين هنا ؟

قالت : لورين . . لقد وقعت لى أحداثاً غريبة اليوم . . كنت أشاهد فى التليفزيون برنامج «النظر إلى الغد» هل تعرفينه ؟

هزت رأسها : لم أسمع به من قبل !

قالت : إنه يدور حول فتاة فى الثانية عشر من عمرها . . اسمها إلينور . . وهى تكره الحياة فى المدن الصغيرة !

قالت لورين جميل . . ولكنه ليس غريباً !

شرحت لها اليزابيث : إننا لم نصل إلى الجزء الغريب بعد . . لقد بدأ بالأمس . . لقد سقط الكوب من يد إلينور . . ثم سقط الكوب من يدى . . ثم أحضر لها رجل غريب خطابا يحمل أخباراً سيئة . . وهنا أحضر لى رجل لا أعرفه خطاباً مماثلا . . يحمل لي أيضا أخباراً سيئة !



ضحكت لورين وقالت : شئ مضحك : إنها أشياء يمكن أن تحدث لأى شخص !

قالت اليزابيث : هذا ماتصورته أنا أيضا ، حتى شاهدت البرنامج اليوم . .

فقد أصيبت أم الينور فى رأسها . . وفقدت الذاكرة!

ابتسمت لورين وقالت : هذا لايحدث إلا فى التليفزيون !

قالت اليزابيث : لقد تصورت هذا ، حتى سقطت شجرة ضخمة داخل منزلنا ، وأصابت أمى فى رأسها . . وهى فى المستشفى الآن . . إنها لاتعرفنى!

وضعت لورين يدها على كتف صديقتها وقالت : اطمئنى . . تأكدى أنها ستكون بخير!

قالت اليزابيث بصوت مرتعش : أرجو ذلك . . ولكنى لن أتأكد قبل الساعة الواحدة من ظهر الغد !

لورين : هل هو موعد ظهور نتائج الفحوصات الطبية؟ .

اليزابيث : لا . . إنه موعد برنامج «النظر إلى الغد» الموعد الذى سأعرف فيه ماحدث لأم إلينور !

نظرت إليها لورين فى ذهول وقالت : إنك تمزحين . . أليس كذلك !



همست اليزابيث : لا . . إننى جادة تماماً !

قالت لورين فى محاولة لتغيير الحديث : هل ترغبين فى الذهاب معى للقيام ببعض المشتريات؟! لم يبق سوى ثلاثة أسابيع على بدء الدراسة !

حملقت اليزابيث فى صديقتها ماهذا . . ألم تسمع ماكنت أقوله لها . .قالت بإصرارك لن أشترى أى شئ . . يجب أن أشاهد برنامج «النظر إلى الغد» !

قالت لورين : إنك تشعرين بالقلق من أجل أمك . لكننى متأكدة أنها ستكون بخير !

فى اليوم التالى . . قبل الساعة الواحدة بخمس دقائق . . اتصل والد اليزابيث بها من المستشفى . . سألها : هل ستأتين إلى هنا . . إن مواعيد الزيارة تبدأ فى الواحدة!

كانت اليزابيث تريد زيارة والدتها . . ولكنها لاتريد أن يفوتها برنامج النظر إلى الغد . . ردت على والدها : سأحاول الحضور فى الساعة الثانية . . هناك شئ يجب أن أفعله أولا !

رد والدها : حسنا . . سوف أتصل بك لو حدث شئ جديد !

وارتعشت يدها وهى تعيد سماعة التليفون إلى مكانها . . لا يمكن . . ولا تستطيع أن تترك البرنامج . . يجب أن تعرف ماذا حدث لأم إلينور . . ولإلينور نفسها!

وتحولت إلى التليفزيون . . فى لحظة بدء الاستعراض . .

***

كانت إلنيور تقطع المكان ذهاباً وإياباً فى انتظار اتصال من المستشفى!

وارتفع نباح كلب ليفاجئ إلينور !

وهب «بارون» ينبح فى اتجاه التليفزيون !

احتضنت اليزابيث كلبها وهمست : يبدو الأمر حقيقيا . . أليس كذلك !

وتابعت بنظراتها إلينور وهى تتجه ببطء نحو الباب . . وضعت يدها على المقبض!

وفتحته !

وصرخت اليزابيث : لا . . لا . . رأت إلينور تقف وجها إلى وجه مع كلب ضخم شرس . . متوحش . . مد مخالبه المخيفة ، وهو ينبح غاضباً . . وانقض عليها . . ثم . .



انقطع الارسال . . واسودت الشاشة !

صرخت اليزابيث . . لا . . لا . . لا . . واندفعت تحاول استعادة الفتاة مرة أخرى . ماذا حدث؟ هل أصاب التليفزيون عطل ما . . هل تحطم ؟

لا صورة . . ولا صوت !

يجب أن تعرف ما حدث لأم إلينور . . ولإلينور نفسها !

وارتعشت يدها وهى تندفع إلى التليفزيون . . أذارت رقم صديقتها لورين . . وصاحت : لورين هل شاهدت برنامج «النظر إلى الغد!»

أجابت صديقتها : حاولت ذلك . . ولكنى لم أتمكن من رؤية شئ . . كان التليفزيون صامتاً تماماً !

قطعت اليزابيث الاتصال بسرعة . وامسكت بدليل التليفون . . ربما يمكنها أن تتصل بالقناة السادسة لتعرف ماحدث فى البرنامج !

هاه . . لم تجد رقم القناة السادسة فى الدليل . . لكنها وجدت رقم تليفون الشبكة التليفزيونية التى تشترك فيها . . ربما تجد شخصاً يزودها برقم القناة السادسة!



وجاءها صوت عاملة التليفون : آلو . . شبكة تليفزيون «ويستجيت» . . تحت أمرك !

سألتها إليزابيث : هل يمكت تزويدى برقم تليفون القناة السادسة ؟

وعبر أسلاك التليفون . . سمعت صوت دقات جهاز الكمبيوتر . . ثم عادت العاملة تتحدث : لاتوجد أى قناة سادسة فى الاشتراك الخاص بك!

قالت اليزابيث بإصرار : من فضلك . . إننى أشاهد فيها برنامج «النظر إلى الغد» منذ أسبوع كامل أسبوعاً كاملاً !

ردت العاملة : آسفة . . لا يوجد نهائياً فى شبكتنا قناة سادسة !

ارتعدت اليزابيث وهى تضع التليفون فى مكانه . .

سمعت أصواتاً عالية فى الخارج . . بدأ بارون ينبح بعنف . . واندفع إلى الباب . . اتجهت اليزابيث إلى الباب وهى تشعر بالدوار . ومدت يدها لتمسك بمقبض الباب . .

وصرخت فى التليفزيون : لا تفعلى هذا . .

وأغلقت صديقتى ليزا جهاز التليفزيون . . وسألت

ليزا : ألم تفهم بعد . . سوف تجد كلباً ضخماً متوحشاً أمام الباب !

تنهدت ليزا : كنت أعتقد أن الحياة مع اليزابيث ستكون جميلة حقيقة . . لكنها للأسف مجرد استعراض تليفزيونى سخيف!

قلت موافقة نعم . . لماذا يكون العاملون فى التليفزيون دائماً بهذا الغباء!؟!

* * *



٦

فى خدمة الشبح!

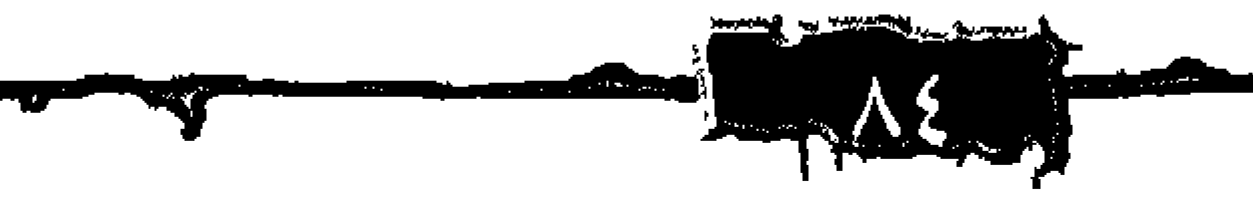
● كان راى قلقا . .

فقد انتقل حاليا مع أسرته إلى منزل قديم غريب . . فى داخله سلّمان يصعدان إلى أعلى . . وله أيضا مدخنة ملتوية! كان أبى وأمى يعشقان البيوت القديمة نشتريها ونقوم بإصلاحها . . ثم ننتقل إلى بيت آخر . . لكنهما وعدا بأن تكون هذه هى المرة الأخيرة !

قالت أمى : هذا هو بيتنا الدائم . . وإلى الأبد! بكل مافيه حتى المدخنة الملتوية . .!

صاح مايك . . شقيق راى الأكبر ، بعد أن عبر الردهة . . ووصل تقريباً إلى منتصف السُّلم : هل تسابقنى إلى الدور الثانى !

صاح راى : لا . . سأقابلك فى الغرفة المكشوفة !



إنه يحب هذه الغرف الصغيرة الغريبة فى البيوت القديمة . وهو يعرف أن البيت سيتحول إلى منزل رائع بعد أن يصلحه أبواه !

ولم يكن هذا مايقلقه !

كان قلقا حول ماحدث فى الماضى !

كان يقف فى فناء المدرسة مع بعض زملائه . . وقال له ولد نحيف اسمه كريس : لهذه المدينة منزل خاص مسكون بالأشباح! إنه بيت قديم . . عندما أمر بجواره . . يجلس كلبى مكانه على الفور . . ويبدأ فى النباح!

قال ولد آخر وهو يتشمم الهواء حوله : ومارأيك فى الرائحة . . إن رائحة ذلك البيت تشبه أكوام القمامة التى ظلت مكانها لزمن طويل !

ارتعش راى . . وابتسم مايك الذى يقف بجواره . . كان راى يعرف أن شقيقة لايصدق هذه الحكايات !

قال مايك : وأين هو هذا الذى تسمونه منزل الأشباح!

قالت فتاة ذات ضفائر جميلة : إنه فى شارع الشاطئ!

وأضاف كريس : فى نهاية «شارع الشاطئ»!

صاح راى : إيه !

كان بيتهما يقع فى نهاية شارع الشاطئ !

ودق جرس المدرسة .. وأسرعوا إلى الداخل ..

وكان راى يسير بجوار الفتاة ذات الضفائر سألها : هل تعرفين منزل الأشباح !

هزت رأسها بثقة : نعم !

قال : حسنا هل هو على اليمين أم اليسار ؟

قالت الفتاة : دعنا نرى !

وفكرت قليلا .. وبشدة : آه .. اليسار .. نعم إنه المنزل الذى على يسار الشارع !

وكان هذا ماجعل راى قلقاً !

المنزل المهجور المجاور .. على اليسار .. كانت الحشائش الطويلة والأعشاب تملأ الفناء حوله .. وكانت به نافذه مكسوره!

من الممكن أن يكون مسكوناً .. نعم يبدو أن به أشباحاً !

***

سار مايك وراى فى طريق العودة بعد المدرسة ..

وقال راى : مايك .. هل تعتقد حق أن المنزل المجاور مسكون بالأشباح؟!



هز مايك رأسه وقال : مستحيل .. لاتوجد بيوت مسكونة بالأشباح .. لا فى شارعنا ولا فى أى شارع آخر !

بدأ راى يشعر بالطمأنينة .. يبدو أن مايك واثق مما يقول!

وابتسم وهو يرى أمه تعلق أحواض الزهور فى الشرفة ، وتزرع فيها الورود النادرة .. يبدو أنها حقا تحب هذا البيت !

وهتف مناديا : هاى .. ماما! وجرى فى الممر المؤدى إلى البيت .. وفجأة تجمد فى مكانه ..

هناك شئ ما .. شئ خطأ .. إنه يشعر بذلك !

وجرت رعشة فى ظهره .. وداهمه شعور بأن هناك من يراقبه .. وتحول ينظر إلى المنزل المجاور !

وتجول بعينيه .. ناظرا إلى البيت .. من كل جوانبه .. ووقعت نظراته على نافذة صغيرة .. مستديرة .. فى قمة المنزل .. وكانوا هناك !

عينان .. غاضبتان .. سوداوتان .. تحملق فى وجهه!

وصرخ لاهثا !



واختفت العينان !

وهمس لشقيقة مايك . . أ . . أظن أننى رأيت الشبح . . إنه هناك . . فى هذه النافذة !

ونظر مايك إلى النافذة الخالية . . وهز رأسه وقال : لا تدع هؤلاء الأولاد يثيرون الخوف فى نفسك !

وهتفت أمهما : مايك . . راى . . لدى عمل لكما !

زمجر مايك وقال : أمى . . عندى واجبات منزلية كثيرة . . هل يمكن أن يقوم راى بهذا العمل ؟

قالت : إنه عمل لكما أنتما الاثنان . . ستقومان برعاية منزل جارينا الظريفين أثناء غيابهما !

جحظت عينا راى . . وفتح فمه مذهولا ؛ ثم قال : هل تقصدين أن هناك من يعيش فعلا فى هذا البيت؟

أجابت أمهما : طبعا . . إنهما عائلة «هودج» ، وقد قابلتهما اليوم . . وأظن أنهما يقيمان هنا منذ الأزل . . وعليكما أن تقوما ببعض الأمور ، يوم السبت صباحا ، ومساء!

بهت راى . . وصرخ : فى المساء ؟ هل سننام هناك ؟

ضحكت أمه وقالت : طبعا لا . . سوف تعود عائلة «هودج» فى صباح الأحد!

تنهد مايك وقال : إنها الإجازة الأسبوعية ياأمى . . أريد النزهة مع أصدقائى!

قالت بإصرار : لقد وعدتهما . . وهى بعض أمور بسيطة . . وقد أخبرانى بها بالتحديد !

هز كتفيه وقال : حسناً . . أمرك !

وكرر راى بهدوء وهو يحملق فى نافذة المنزل المجاور له : نعم . . أمرك!

***

فى الصباح التالى . . عبرا الفناء إلى المنزل المجاور . . والتقط راى بريد عائلة «هودج» ، وبعض الجرائد . . ثم لحق بشقيقه عند مدخل البيت !

وضع المفتاح فى الباب ، وأدار المقبض . . ثم دفع الباب الخشبى الثقيل بكتفه . . وأصدرت مفصلات الباب الصدئة ، صريراً عالياً . .

كان البيت هادئا . . شديد الهدوء . . حتى أن راي سمع صوت محرك الثلاجة فى المطبخ . .



وسارا فى الممر الطويل . . وتبع راى شقيقه عن قرب شديد ، حتى أنه جذب حذاءه من قدمه . .

وقال مايك محذرا : راى . . اهدأ . . إنك تخيف نفسك !

وصرخ راى : ماهذه الرائحة الكريهة؟ ياه . . إنها تشبه رائحة البيض الفاسد! وأغلق راى أنفه بأصابعه !

تشمم مايك الهواء وقال : آه . . نعم . . إننى أشمها !

وسعل وقال : رائحة مقززه !

وتبعه راى إلى المطبخ . . ونظر حوله بعصبية وقال : بالتأكيد هذه رائحة شئ فاسد !

صاح مايك : أنظر . . إن لديهما «مصعد طعام»! إنه مصعد صغير مثل الصينية ، ينقل الطعام بين الأدوار !

وبدأ يفتح باب المصعد !

صرخ راى : لا . . لاتفعل . . دعنا نؤدى ماطلبته أمى وننصرف من هنا!

جذب مايك باب المصعد . . فتحه قليلا . . وتأوه راى : إنه يثير الغثيان!

وتراجع إلى الخلف . . وقال : رائحة تشبه . . تشبه شئ ميت !

وجذب مايك منشفة صغيرة . . غطى بها أنفه ، ومد يده ببطء ، وجذب شيئاً!

وغـمـغم : إنه طبق من طعـام قـديم . . افـتح علبـة القمامة !

وأمسك راى أنفاسه . . وفتح العلبة . . وأفرغ مايك الطبق فيها . . وسقطت كتلة خضراء جافة . .

وأغلق راى باب علبة القمامة بعنف وقال : ما هذا ؟

أزاح مايك المنشفة وقال : إنها عصيدة الشوفان . . يبدو أن مسز «هودج» قد نسيت وجودها !

تحول مايك إلى «مصعد الطعام» ووضع به الطبق وقال : هل . . هل مازال يعمل !

وجذب حبلا . . وانزلقت الصينية صاعدة إلى فوق . . وهى تحمل الطبق !

وظل كل منهما ينظر إليها حتى اختفت !

وهمس راى : ترى . . إلى أين تصعد ؟

قال مايك : أظن إلى مخزن السقف !

ارتعد راى . . وتذكر العينين الصغيرتين اللتين كانتا

تحملقان فى وجهه من نافذة مخزن السطح الصغيرة المستديرة! وأغلق باب المصعد جيدا وقال : هيا بنا !

وهتف به مايك وهو يمسكه من ساعده : لا . . ليس بعد . . يجب أن نفتح ستائر حجرة المعيشة !

وتبع راى شقيقة وهو يكاد يلتصق به . . وبمجرد أن وصلا إلى باب الحجرة المظلمة ، حتى صرخ راى بعد أن شعر بشئ يتحطم تحت قدمه !

وقفز قلبه إلى حلقه . . وقال : لقد خطوت بقدمى على شئ . . حيوان!

انحنى مايك ، والتقط دمية من القماش ، ومد يده بها إلى راى وقال هل تقصد هذه؟!

حملق راى فى الدمية وقال : إنها بلا رأس . . وانظر ، هذه آثار اسنان على يديها !

فحصها مايك وقال : يبدو أن أحدا كان يمضغها !

راى : من هو؟!

لم يرد مايك . . كان قد بدأ فى فتح الستائر !

فجأة . . شعرا بصدمة شئ يسقط على السقف فوقهما!



فى هذه المرة . . كاد قلب راى يتوقف تماماً! ثم صوت ارتطام آخر . . تبعه زمجرة عالية !

صرخ راى وهو يندفع إلى الباب : هناك أحد فى المنزل!

استدار خلفه ، ورأى خوفاً على وجه مايك !

وأسرع الاثنان يغادران المنزل ، ويصفقان الباب وراءهما!

وصلا إلى باب منزلهما وقد تقطعت أنفاسهما . . وأخذا يحدقان فى البيت المجاور! وقال راى وهو يرتعد : ماهذا الصوت الذى سمعناه هناك؟ . . هل تظن أنه شبح؟ هل نخبر أمى وأبى بما حدث ؟

قال مايك باحتقارك لقد تصرفنا بغباء . . لم يكن من الواجب أن نجرى هاربين ، المنازل القديمة مليئة بالأصوات الغريبة !

كان راى يعرف أن مايقوله شقيقة صحيح . . دائما تصدر الأصوات عن البيوت القديمة !

وواصل مايك وهو ينظر الى المنزل : وربما كان هناك بعض الأولاد يحاولون السخرية منا . . لن نخبر أبى وأمى بهذا . . إنه أمر تافه !

وردد راى : نعم . . أمر تافه !

كانت السحب السوداء تتجمع فوق المنزل المجاور . . بينما مايك وراى يقطعان الفناء للمرة الثانية هذا اليوم !

وانقض راى عندما سمع صوت الرعد !

وفتحا الباب . . وهمس راى : الظلام شديد هنا . . لا أستطيع أن أرى شيئا !

وهمس مايك بدوره : سأجد مفتاح الكهرباء !

وسمع راى صوت يد مايك وهو يبحث عن المفتاح على الحائط !

وقفز الاثنان عندما ارتفع صوت الرعد مرة أخرى !

وعثر مايك على المفتاح . . وأضاء النور الذى ملأ الصالة . . وتنهد فى راحة وهما يتجهان إلى حجرة المعيشة !

وقال مايك : اسدل الستائر . . وسأضىء أنا نور المطبخ!

تحول راى ليعترض . . ولكن مايك كان قد ذهب فى طريقه فعلا!

اتجه راى ببطء إلى حجرة المعيشة . . ومد يده على الحائط يبحث عن مفتاح الإضاءة !

ولمست يده شيئاً ناعماً !

صرخ . . وجذبها بسرعة !

وقف جامدا مدة دقيقة . . لايكاد يتنفس . . هل كان عنكبوتاً؟ وببطء . . عاد يبحث مرة أخرى . . وأمسكت يده بالمفتاح . . وأداره . . وملأ الضوء الحجرة !

وصرخ عاليا : واوووو!

حاول أن يتراجع إلى الخلف ، لكن ساقاه لم تستجيبا له . . وقف جامداً كالثلج . . وقد جمدته الصدمة والمفاجأة . . وأخذ يحملق حوله !

يالها من فوضى !

الحجرة كلها محطمة . . وممزقة!

أخذت ركبتاه ترتعشان . . وهو يرتعد كورقة فى الريح!

وصرخ مايك وهو يجرى خارج المطبخ . . ويدفع راى أمامه إلى الباب . . يجب أن نخرج من هنا !

أسرعا يجريان عبر الفناء . . ينزلقان . . ويحاولان تغطية رأسيهما من المطر المنهمر!

وقال مايك عندما وصلا إلى مدخل منزلهما بسلام ماذا كان ذلك الصوت؟

قال راى وهو يحاول استعادة أنفاسه : لست أدرى . . ولكن . . ماهذه الفوضى التى رأيتها فى الحجرة . . كانت وكأن قنبلة قد انفجرت فيها !

مايك : وكذلك المطبخ . . والقاذورات فى كل مكان . . شئ مقزز !

راى : اسمع . . ليس هذا مزاحاً . . يجب أن نخبر أمى وأبى بماحدث!

ووجدا أبيها يجلس على مقعد فى المطبخ ، وأمه تربط ضمادة حول ساعده . . هزة رأسها وقالت : انغلق باب المخزن على ساعد أبيكما . . من حسن الحظ أنه لم ينكسر . .

قال أبوهما إننى بخير . . وسعيد أيضا لأن هذه هى المرة الأخيرة التى نصلح فيها منزلاً قديماً . . لقد تعلقت بهذا البيت بشدة !

ضحكت أمهما وقالت : وأنا أيضاً . . إنه منزلنا الأبدى !

وقال أبوهما وهو يتبع أمهما على السلم : كان يوما شاقا . . هيا ياأولادا!

اصعدا إلى فراشكما !

قال مايك : سنتبعكما بعد دقيقة واحدة . .

ووقف مع شقيقة فى المطبخ . . ونظرا من النافذة . . وضرب البرق السماء . . وأضاء المنزل المجاور !

قال راى برقه : كان يجب أن تجدهما!

مايك : دعنا ننتظر حتى الغد !

وفجأة زمجر قائلا : أوه . . لا . .

وهتف راى ماذا ؟ ماذا ؟

مايك : لقد تركت مفتاح البيت فى المطبخ . . ولم نغلق الباب خلفنا . . يجب أن أعود إلى هناك !

إتبع راى رفيقه بصعوبة وقال : ماذا؟ هل جننت ؟

قال مايك : راى . . لا أستطيع أن أترك الباب مفتوحاً يجب أن تساعدنى !

صرخ راى : مستحيل !

قال مايك بإصرارك هيا بنا . . كل ماعليك ، هو



الوقوف بالخارج ، وتمسك بالباب ليظل مفتوحا . . وسأفعل أنا الباقى . . لكن يجب أن تبقى بجوار الباب!

كانت هذه هى المرة الأولى التى يرى فيها راى شقيقه خائفا . . فقال : موافقا حسنا . . موافق !

وغاصا تحت المطر . . وعبرا الفناء . . ووصلا إلى المنزل المجاور . . ودفعا الباب . . كانت الأنوار مازالت مضاءة !

همس مايك : سأحضر المفتاح . . هذا كل ماسأفعله!

أمسك راى بالباب الخارجى . . وراقب أخاه وهو يسرع فى الممر إلى المطبخ وسأله هامسا : هل تتذكر المكان الذى تركته فيه ؟

مايك : نعم . . فوق المنضدة !

وفاجأ صوت الرعد مايك . . تجمد فى مكانه . . وأضاء البرق المكان !

وصاح راى : مايك . . ارجع . . انس كل شئ عن المفاتيح !

مايك : لاتخف . . يجب أن أحضرها . . لقد وصلت إلى الصالة !



وأمسك راى بأنفاسه وانتظر شقيقة!

وأخـذ ينصت إلى صـوت خطواته الناعـمـة على الأرض !

هيه !!

صـوت خطوات عـديدة . . كـثـيـرة . . خطوات مجلجلة!

قطيع كامل يتعقب مايك!

وصرخ مايك : أجرى . . أجرى !

واشتد صوت الرعد !

واندفع الشقيقان معاً خارج الباب وأغلق راى الباب خلفه!

وصرخ مـايك : اغلق الباب جيداً . . لاتدعه يخرج منه !

وتساقطت قطرات المطر على وجهه الخائف . . ودفع بالمفتاح فى فتحة الباب واهتزت قبضه الباب بعنف فى يد راى . . وصرخ : ماهذا؟ ماهذا؟

كان هناك شئ يهز الباب بعنف من الداخل .

وصاح مايك : لا أعرف . . ولا أريد أن أعرف !

وأخيرا : دار المفتاح يغلق الباب جيدا . . واستدار راى ليجرى . . لكنه لم يذهب بعيدا !

تجمدا فى مكانهما . . وقد اندفع ضوء باهر يسد أمامهما الطريق!

واهتز راى : الأشباح !

واندفع صوت غاضب ، يزيد على صوت العاصفة : ماذا يحدث هنا؟ ماذا تفعلان فى هذا المكان؟

ووضع راى يده ليغطى عينيه ويحميهما من الضوء . .

وارتفع صوت سيده يقول : إنهما إبنى الجيران . . لا نريدكما أن تخافا !

ونطق رأى فرحاً :

«مستر هودج» ؟

وابتعد مايك وراى عن ضوء السيارة . . واستطاعا أن يشاهدا «مسز ومستر هودج» بوضوح وهما يتجهان اليها!

قال مستر هودج وهو يمسك بمقبض الباب : لقد اضطررنا للعودة مبكرا بسبب العاصفة !

وصرخ راى : لايمكنكما الدخول إلى المنزل . . هناك شئ رهيب فى الداخل ، كاد يقضى علينا !



عبست مسزهودج ونظرت إلى زوجها وقالت : قلت لك يجب ألا نتركه وراءنا! وقالت بقلق : هل أصابكما بأى ضرر؟ هل فعل ؟

قال مايك مذهولاً : هل تعلمان بوجود الشبح ؟

هزت مسز هودج رأسها حائرة وقالت : الشبح ؟

وسمعا دفعة قوية للباب .. مع صوت ضربات عالية .. كما سمعاها من قبل !

ووضع راى يديه على أذنيه ، وهو يهتز من الخوف !

وفتح مستر هودج الباب .. وخرج منه خنزير وردى ضخم !

وقالت مسز هودج وكأنها تدلله : والتر .. أيها الشقى!

وأصدر الخنزير صوتا كأنه يقابلها بالتحية .. ورفع رأسه يتشمم المطر !

وشرحت لهما مسز هودج الحقيقة : إنه حيواننا الأليف .. كنا نربيه لمدة سنوات طويلة .. لكن .. أظن أنه يجب أن نراقبه أكثر من ذلك .. فهو يدمر كل شئ عندما نتركه حراً ..

وأضافت : إنه يخاف من العاصفة .. يصيبه الجنون عندما يسمع صوت الرعد !



وهتف راى : لقد فهمت .. لقد فهمت !

وضحكوا جميعا !

فى اليوم التالى .. فى المدرسة أخذ مايك وراى يقصان مغامرتهما على أصدقائهما .. وقال راى : لم يكن منزلا مسكونا على الاطلاق .. إنه خنزير ضخم اسمه وولتر .. وتملكه عائلة «هودج» !

ونظرت الفتاة حائرة إليه وقالت : كل المدينة تعرف كل شئ عن عائلة «هودج» وعن وولترا! ومنزلهم ليس مسكونا بالأشباح .. إنه المنزل الخالى المجاور لهم .. على اليسار !

صاح كريس : لا .. ليس هو .. بل المنزل على اليمين !

وسأله راى : ماذا تقول .. على اليمين ؟

كرر كريس : نعم .. على اليمين .. المنزل ذو المدخنة الملتوية ..

وتحول إلى زميلته وقال : ألا تعرفين يمينك من يسارك؟

وافقته الفتاة وقالت : نعم .. نعم .. البيت على

اليـــمين . . كل الناس تعـــرف أن هذا المنزل ملئ بالأشباح . . أشباح غاضبة . . شديدة الخطر !

وأضاف ولد آخر وهو يهز رأسه : لم يستطع أحد أن يبقى حيا فى هذا المنزل!

وتحــول كــريس إلى راى ومــايك وقــال : وبهــذه المناسبة . . أين تسكنان أيها الصديقان ؟!

* * *



٧

وحوش الصندوق !

● اسمى مات جرين . . وعادة أنا حريص ، لا أفقد أشيائى . . لكن . . حدث فى أول أيام الربيع . . وهو أيضًا اليوم المخصص لاختبارات الالتحاق بفريق الكرة . . فهل كان ذلك خطأ ؟ لقد نسيت صندوق طعامى فى الأوتوبيس !

لم أتذكر ذلك حتى وصلت إلى منزلى . . كنت متجهًا إلى حجرتى لأحضر قفاز اللعب عندما عبرت المطبخ حيث تقف والدتى . . وصاحت بى : مات ! كيف كان يومك ؟

كنت أفكر كيف أتفوق على زميلى تورفيشر ولكنى قلت : يوم جيد !

سألتنى : هل أعد لك فطيرة سريعة ؟ أجبتها إننى

لست جوعانًا !

قالت : هل أنت متأكد ؟ ما رأيك فى قطع من البسكويت ؟ شكرتها . . إنها تحاول دائمًا أن تملأنى بالطعام . . فهى تظن أننى نحيف أكثر مما يجب !

جريت إلى حجرتى . . تناولت القفاز . . وأسرعت إلى باب الخروج . . وعند مرورى بالمطبخ قذفت لى أمى تفاحة وقالت : يجب أن تأكل شيئًا !

دسست التفاحة فى جيبى وقلت : حسنًا !

سألتنى : هل تناولت طعام الإفطار كله !

– أوه . . لا . . تذكرت فجأة : لقد نسيت صندوق الطعام فى الأوتوبيس ! آسف !

سألتنى : هل يمكنك أن تجده ؟ . . قلت : لا أظن !

هزت أمى رأسها وقالت : يجب أن أشترى لك واحدًا آخر !

أسرعت إلى اختبارات الكرة . . ونسيت كل شىء عن صندوق الطعام . . حتى . . اليوم . . لوحت أمى بصندوق مربع أحمر من البلاستيك . . ودفعته فى يدى! مفاجأة !

سألتها : ما هذا ؟

أجابت : صندوق طعام جديد !

عبست وقلت : هل تسمين هذا صندوقًا للطعام ؟

وقالت : وما هو عيبه ؟

أشرت إلى الرسوم الكاريكاتيرية المرسومة عليه وقلت : إنه مناسب لطفل صغير . .

لا أريد صندوق طعام مرسوم عليه هذه الوحوش الطائرة ! سيضحك منى الأولاد . . لماذا لم تحضرى صندوقًا خاليًا من الصور ؟!

أجابت غاضبة : إنه الصندوق الوحيد الذى وجدته فى هذا الوقت من العام . . لقد بحثت فى ثلاثة متاجر كبيرة !

كان منظرًا غبيًا . . حجم الوحوش مثل حجم الطيور الصغيرة . . لها مجموعة من الأجنحة . . وأسنان طويلة حادة . . كانوا يشبهون الوطاويط . . أخذت الصندوق إلى حجرتى . . وصفقت الباب خلفى !

ألقيت بنفسى على الفراش . . ونظرت غاضبًا إلى الصورة التى أمامى . . كانت الوحوش الثلاثة تبادلنى النظرات . . وتبدو عيونهم الجاحظة لامعة براقة . . بينما



أسنانهم وأظافرهم الدقيقة فى أيديهم وأرجلهم . . مثل الأمواس الحادة !

ثم . . لاحظت شيئًا . . كانت صور المخلوقات الثلاث تخرج من صندوق يشبه تمامًا صندوقى . . وكانوا يطاردون طفلاً فى المطبخ . . وقد فتح فمه على اتساعه صارخًا !

وشعرت شعورًا غريبًا . . يجب ألا أفتح الصندوق . . إننى أشعر بالخوف منه حقًا !

ولكنى عدت أقول لنفسى : إنه مجرد صندوق مثل غيره . . وببطء حاولت رفع غطاءه . . وسمعت صوتًا دقيقًا : مات . . إننا جوعى . . دعنا نخرج من هنا !

- ماذا ؟! أغلقت الغطاء . . وصمت الصوت ! كانت يداى ترتعشان الآن . . هناك فى الداخل شخص ما يعرف اسمى . . لكن . . كيف ؟ وأسرعت أضع الصندوق على رف فوق مكتبى ! ثم أخذت قفازى وأسرعت إلى تمرين الكرة ! ونسيت كل شىء عن الصندوق !

* * *

حوالى منتصف الليل . . أيقظنى صوت ما . . وجلست فى فراشى . . ما هذا ؟

شىء ما يدق جدار صندوق الطعام . . حملقت غير مصدق . . ما زال الصندوق فى مكانه على الرف فوق مكتبى . . لكنه الآن يهتز . . ويتحرك ! وصرخت : من هناك ؟ ماذا تريد ؟

واشتدت الدقات . . وارتفع صوت من الداخل : مات . . دعنا نخرج من هنا . . نحن جوعى !

وجذبت الغطاء حتى ذقنى . . كنت خائفًا لا أستطيع الحركة !

وازداد الصندوق اهتزازًا وتحرك إلى الأمام حتى نجح فى الخروج إلى منتصف الرف . . ثم حركة أخرى . . وسقط فوق مكتبى بصوت مرتفع !

لهثت خوفًا . . ارتفع باب الصندوق . . وطارت منه ثلاثة وحوش !

وصرخت : آه . . النجدة !

واتجهت الوحوش نحوى وهى ترفرف بأجنحتها الجلدية ! وصاح الوحش الأكبر : وقت الأكل !



أحـاطوا بى . . كلهم لديهم أسنان وأظافـر حـادة . . وصاح أكبرهم : الطعام . . نريد الطعام !

وتحـرك الوحش المتـوسط ، وقـام ببـعض القـفـزات البهلوانية فى الهواء وأشار نحوى وقال ضاحكًا : مات . . إنك لا تفهم شيئًا . . أليس كذلك ؟ إنك مسئول عن إطعـامنا . . كل من يملك هذا الصندوق . . نصبح ملكًا له . . وعليه أن يطعمنا ! ونحن تابعين لك الآن !

وقال أصغرهم : هذا صحيح . . نكاد نموت جوعًا !

واندفـعـوا نحـو دولابى . . وصـرخت : هيـه . . مـاذا تفعلون ؟ توقفوا !

واسـتـعـمـل الوحـوش الثـلاثة أظافرهم فى فـتح درج دولابى . . وقال كبيرهم : مات . . أين طعامنا ؟

وبدأوا يقذفون بملابسى إلى الأرض . . وقال الصغير : أين تخبئ الحلوى . . أريد حلوى !

وصرخت : أنا لا أخبئ شيئًا !

قـال الأوسط وهو يصـرخ : كـاذب . . دعـونا نفـتش خزانته !

وصرخت : توقفوا ! وصاح صوت متحشرج : طعام !

فى لحظات كانوا يسحبون حقيبتى . . وجدوا بها بعض الحلوى . . ابتلعوها بأكياسها وأربطتها فى ثوانٍ خاطفة !

وطالب أكبرهم : أين الباقى ؟!

وبكى أصغرهم وقال : لم أحصل على ما يكفينى . . إننى لا أحصل على كفايتى !

قلت : لا يوجد شىء آخر . . توقفوا !

تحول الكبير إلى غاضبًا وقال : عليك أن تطعمنا ! وقال الأوسط : نعم . . الآن !

قلت لهم : ولكن . . ليس عندى طعام !

هز الأكبر جناحيه وقال : حسنًا . . إذن . . علينا أن نأكلك !

وفتح فمه على اتساعه وتقدم نحوى . . ورفعت ذراعى صارخًا : لا . . ولكنه غرس أظافره فى يدى ! وصرخت عاليًا . . سحب أظافره وتأكدت أنه جاد فى تهديده !

وجريت إلى الباب . . أسرعت أهبط السلم وأنا أصرخ : أمى . . ساعدينى !



وقطع أكبرهم الطريق أمامى وقال : لو كنت مكانك . . ما فعلت هذا ! وأظهر لى أسنانه مرة أخرى ! قلت له : سأعود حالاً !

أسرعت إلى المطبخ . . فتحت الدولاب ، وأخرجت علب الحلوى . . والفطائر . . والحبوب . . وكل ما وصلت إليه يدى . . حتى الكيك الجاهز . .

واندفعت عائدًا إلى حجرتى . . وألقيت الطعام على فراشى وقلت : ها هو . . الآن اتركونى وحدى !

صاحوا : طعام ! واندفعوا إليه ، يلتهمونه بشراهة . . وبدأ الأكبر يحشو فمه بالفطائر والشيكولاتة . . وشرائح البطاطس !

وصرخ أصغرهم : لا تكن مثل الخنزير . . أنت دائمًا تأكل كل الطعام !

أما أوسطهم ، فقد كان يبتلع الطعام بلعًا . . حتى ظننت أنه سيختنق !

ولم تمض سوى ثلاث دقائق . . كان الأكل كله قد اختفى ... ثم اختفوا هم أيضًا !

تنفست بصعوبة . . ووقفت ساكنًا لمدة دقيقة لأرى



إذا كانوا سيعودون أم لا ! ثم زحفت إلى فراشى . . وسحبت الغطاء حتى رأسى . . وكان الصندوق ما زال فوق مكتبى . . وظللت أراقبه حتى استغرقت فى النوم !

فى الصباح التالى . . اقتربت على أطراف أصابعى . . نظرت إلى الصندوق . . كان خاليًا . . وسمعت صوت أمى : مات . . الإفطار !

وارتفع صوت رفيف . . وأقبلت الوحوش الثلاثة طائرة من دولابى . . وبكى الصغير :

- أطعمنا . . أطعمنا !

وكان الأوسط يقوم بحركات بهلوانية فى الهواء . . وقال : مات . . أحب اللحم والبيض . . هل هذا ما سنأكله الآن . . هاه ؟ . . هاه ؟!

جريت إلى المطبخ . . والوحوش تتبعنى عن قرب . . وصرخت : أمى ! واندفعت إلى المطبخ وجريت إليها وقلت : أمى . . إنهم ورائى !! قالت : من ؟

التفت خلفى وقلت : ها هم . . وأشرت إلى لا شىء !

قالت أمى : مات . . إننى لا أرى شيئًا ! لا شىء هناك !



وأشارت إلى طبق البيض مع شرائح اللحم وقالت : تناول طعامك قبل أن يبرد !

جلست على مقعدى . . وأمسكت بالشوكة ، وبدأت أقطع القطعة الأولى !

وقفز الوحش الصغير . . وهبط على شوكتى . . وهمس لى : مات . . لا تخبر فاتسو إننى بدأت الأكل قبله !

ذهلت . . وقلت : لكن . . إنه ط . . . . . . وقبل أن أتم كلمتى . . كان قد التهم كل ما فى طبقى !

وصحت : ماما . . انظرى . .

استدارت أمى . . كان الوحش قد اختفى . . ابتسمت لى سعيدة وقالت : مات . . انتهيت فعلاً !

واندفعت كلماتى : أمى . . إننى لم آكل شيئًا . . إنهم الوحوش . . إنهم فى صندوقى . . إذا لم أطعمهم . . سوف يأكلوننا !

احتضنتنى أمى وقالت باسمة : لا بأس . . إننى سعيدة لأن شهيتك جيدة . . الآن عرفت من الذى أكل ما كان فى الدولاب فى الليلة الماضية !

* * *



وقت الظهر . . جلست فى الكافيتريا لأتناول طعام الغداء . . وجدت الصندوق خاليًا تمامًا . . أرجعت الغطاء إلى مكانه . . وشعرت بألم في معدتى . . إننى لم أتناول طعامًا منذ الغداء بالأمس ! ماذا أفعل ؟!

عند انتهاء اليوم الدراسى . . كنت أتضور جوعًا . . عندما نزلت من الأوتوبيس أسرعت أجرى بكل قوتى إلى المنزل . . وفتحت دولاب المطبخ ، وسحبت كيسًا من شرائح البطاطس !

ومزقت الكيس لأفتحه . . لكن . . فى اللحظة التى لمست فيها أصابعى أول قطعة . . ظهرت الوحوش !

قلت وأنا أتراجع : لا . . ابتعدوا عنى !

قال الأوسط : مات . . إننا جوعى !

وضغطت الكيس على صدرى وأنا أصيح : لا . . إنه طعامى . . لقد أكلتم غذائى !

وبدأ أكبرهم يغرس أسنانه فى يدى وهو يقول : مات . . اترك الكيس !

وصرخت : آه ه . . وألقيت الكيس على الأرض . . وتناثرت قطع البطاطس على الأرض . . وفى لحظات . . كانت قد اختفت !



قلت باكيًا : من فضلكم . . اتركوا لى شيئًا !

ضحك الوحش المتوسط . . وقام بحركاته البهلوانية وقال : آسف مات . . سنترك لك شيئًا بعد أن نشبع ! ونحن لا نشبع أبدًا !

وسحبت نفسى . . ضعيفًا ومرهقًا . . ووصلت إلى حجرتى . . لو كنت أستطيع أن آكل . . وكل ما شعرت به بعد ذلك . . هو صوت أمى يدعونى للعشاء . . لكن . . يبدو أننى كنت مرهقًا لدرجة أننى استغرقت فى النوم !

ولكن . . عندما هبطت إلى المطبخ . . أعدت لى أمى طعامًا خاصًا . . من اللحم . . والخضراوات والبطاطس . . والسلطة . . وفطيرة التفاح . . ومسحت شفتاى لسانى ، وأنا أهتف لنفسى : طعام . . طعام . . طعام !

قالت أمى من طرف المطبخ : هيا . . تناول طعامك ! أمسكت شوكتى وأنا أتضور جوعًا . . وبدأت أضعها فى البطاطس . . وفجأة . . ظهر الوحش الكبير طائرًا فوق شوكتى . .

وغاص هابطًا إلى الطبق والتهم البطاطس . . بينما ابتلع أصغرهم الخضراوات والحبوب . . وسحب الأوسط

قطع اللحم . . واختفى الطعام فى لحظة . . ابتلعوه كله !

استدارت أمى . . نظرت إلى طبقى الفارغ وقالت : هل تريد طبقًا آخر ؟

وخطرت لى فكرة . . قلت : ماما . . سآخذ طبقًا آخر . . لو جلست للأكل معى !

طبعًا . . لن تتمكن الوحوش من سرقة طعامى إذا كانت أمى تراقبنا !

قالت : آسفة يا مات . . لا أستطيع الأكل الآن . . أشعر بالشبع !

توسلت إليها : إذن اجلسى معى . . من فضلك !

ردت قائلة : يا عزيزى . . إننى مشغولة !

صرخت قائلاً : حسنًا . . سوف أموت جوعًا !

صعدت إلى حجرتى . . وألقيت بنفسى على الفراش . . وظللت أحملق فى السقف وأنا أفكر فى الطعام !

حوالى منتصف الليل . . استيقظت على آلام الجوع فى معدتى . . خرجت من فراشى . . وتسللت فى صمت تام إلى المطبخ . . وفى الظلام . . ربما كانت الوحوش نائمة !



فتحت الدولاب ، وجذبت كيسًا للبسكويت . . وقبل أن أفتحه ، ظهر الوحش الكبير وخطفه من يدى ! وصرخت : لا . . لماذا لا تتركونى وحدى . . إننى لم آكل شيئًا اليوم !

ملأ قبضة يده بالبسكوت . . ووضعه فى فمه وقال : إننى لم آكل شيئًا سوى البطاطس !

صرخت : توقف ! وخطفت الكيس من يده . . وجريت !

وخرج الآخران من الدولاب وأسرعا ورائى يحاولان خطف الكيس من يدى !

توسلت إليهم : أرجوكم . . إذا لم آكل الآن . .

ولكنهما أخذا الكيس منى . . وابتلعوه فى لحظات !

غاضبًا وحزينًا . . سحبت نفسى إلى الفراش !

فى الصباح . . كنت أشعر بضيق شديد . . لم أرغب فى الذهاب إلى المدرسة . . حتى ارتداء ملابسى كان مهمة صعبة . . وسحبت نفسى إلى مائدة الإفطار . . كانت أمى قد أعدت إفطارًا شهيًا !

ورأيت أمى تراقبنى أثناء جلوسى . . وقالت : مات . . ماذا بك؟ إنك تبدو نحيفاً!



صرخت : إننى لم آكل منذ يومين . . لقد أخبرتك من قبل . . توجد ثلاثة وحوش فى صندوق طعامى . . وهم لا يتركونى أتناول الطعام أبدا !

وقالت : مات . . كلانا يعرف أن هذا ليس صحيحا !

ووضعت يدها على جبينى وقالت : لا . . لا توجد حرارة !

لافائدة . . لن تصدقنى أبداً! ولا أى أحد آخر! وراقبت الوحوش وهى تستمتع بإفطارى . . وحملت حقيبتى وخرجت !

كنت ضعيفاً . . لا أعرف إذا كنت أستطيع أن أصل إلى محطة الأوتوبيس . . يجب أن أتخلص من هذه الوحوش . . قبل أن يفوت الأوان! ولكن . . كيف ؟

فجأة . . تذكرت شيئاً . . لقد قالوا أنهم يتبعون من يملك الصندوق !

لو أن هناك طريقة لأتخلص بها من الصندوق ؟!

ثم . . رأيت فى الركن لافته تعلن عن سوق تقيمه بعض العائلات للتخلص من ممتلكاتها القديمة . . ورأيت

منضدة عليها بعض الأدوات ومكتوب عليها (٥٠ قرش فقط) ربما كانت هذه فرصتى .. من يعرف؟

أخذت أدور حول مائدة الخمسين قرشاً أكثر من مرة .. حتى تأكدت أن أحداً لا يلاحظنى وبهدوء مددت يدى وأمسكت بالصندوق .. ونظرت مرة أخرى .. حسنا . الآن !

وضعت الصندوق على المائدة .. ثم اختفيت وراء شجرة قريبة .. دقائق قليلة ورأيت سيدة تمسك بالصندوق .. وتديره فى يدها أكثر من مرة! هل تشتريه؟ هيا ياسيدتى .. خمسون قرشا فقط .. إنها صفقة طيبة !

أخرجت النقود من حقيبتها .. ودفعتها للمسئولة عن البيع .. وقالت لها البائعة : شكرا لك .. أرجو أن تتمتعى بصندوقك !

لا أستطيع أن أصدق .. هكذا .. وبهذه السهولة .. تخلصت من صندوق الطعام .. لا وحوش تأكل طعامى .. إننى حر .. حر تماماً! وصحت فرحاً !

وأستجمعت مابقى من قوتى .. وعدت إلى البيت ضعيفا وقد أصابنى الدوار !



وفتحت باب الثلاجة . . وانهرت أمامها . . ومددت يدى أتناول كل ما أستطيع الوصول إليه . . وأخذت أبتلع الطعام ابتلاعاً! أكلت حتى شعرت بألم فى معدتى من الشبع . . لم أصدق كم كان طعم الأكل شهيّاً . . الآن يجب أن أسير إلى المدرسة . . فقد مر موعد الأوتوبيس . . ولم لا ؟

***

فى المساء . . وأثناء تناول العشاء . . كنت أتناول الطبق الرابع عندما ارتفع صوت جرس الباب . . وذهبت أمى لترى القادم . . وسمعتها تقول : ميورى . . يالها من مفاجأة!! وميورى شقيق أمى . . وهو بائع متجول . . وعندما يمر بمدينتنا . . يحضر دائما لزيارتنا !

ودخل خالى ميورى وهو يحمل حقيبته ومعه كيس كبير من البلاستك . وقال لى :

مات . . لقد أحضرت لك شيئاً !

قلت ضاحكاً : أرجو أن يكون شيئا للأكل !

قال : تقريباً . . لقد أخبرتنى والدتك أنك فقدت صندوق طعامك . . ولذلك . . وصرخت : لا . . لا . .



لا أريد صندوق طعام . . لا صندوق طعام !

قال : اطمئن يامات . . أخبرتنى أمك أنها اشترت لك صندوقاً جميلاً . . ومد يده داخل كيس البلاستك . . وأخرج «ترمسا» أحمر للمياه . . وقال :

قالت أمك لى أنك مازلت تبحث عن «ترمس» مناسب !

وسقط فمى مفتوحاً . . مذهولاً !

وقالت أمى : مات . . هل تصدق ذلك!؟ إنه نفس طراز صندوق طعامك . . ونظرت فى رعب !

لا . . مستحيل !

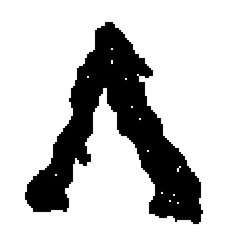
وحملقت بشدة . . نظر إلىَّ الوحش الصغير . . وغمز بعينه . . وهمس : مات . . إننى عطشان !

***



٨

مرآة الحائط



● يجب أن أكون صادقة . . إنني أجمل بنت فى كل فصول السنة السادسة بالمدرسة . . لا . . أكثر من ذلك . . إننى أجمل فتاة عمرها اثنى عشر عاماً فى مدينة «ميل» كلها . . على الأقل . . كنت كذلك .

كنت أقضى الساعات أنظر إلى شكلى فى المرآة . . ساعات أصفف شعرى . . وأجرب ملابسى . . لأتأكد من روعة منظرى!

ثم . . حدث ماحدث . . حدث ما غير حياتى كلها . . الآن . . انقلب العالم رأسا على عقب . . وأصبح كل شىء مختلفاً! وأصبحت أنا مختلفة!!

لماذا كنت جميلة الجميلات؟ هذه هى الأسباب . . كتبتها فى قائمة :



١ ـ شعرى الأشقر الكثيف .
٢ ـ عيناى بلونهما الأزرق . . لايفوقهما جمال!
٣ ـ أنفى الصغير الجذاب .
٤ ـ جلدى الناعم مثل جلد الأطفال .
٥ ـ أسنانى المستقيمة البيضاء!

هذه هى أنا بونى سير باورز . . فلا عجب أن أقضى كل هذا الوقت أمام المرآة!

بعد ظهر أحد الأيام ، وقفت أمام مرآتى فى حجرتى . . سألت خيالى : من هى أجمل فتاة فى المدينة؟ وضحكت بصوت مرتفع . . إننى حقاً أعرف الإجابة!

ألقيت ورائى بشعرى الذهبى اللامع . . ونظرت إلى ابتسامتى الجذابة التى تضىء وجهى كله . . ثم تفحصت النتيجة التى أعلقها بجوار المرآة . . وجريت بإصبعى على الأيام وقلت :

– حسنا . . اليوم هو السبت . . يوم المشتروات طبعا!

أرتديت جونلتى الجديدة . كان لونها أزرقا فى لون عينى . . وبها ثنيات تدور حول ساقاى ودرت حول نفسى فى دائرة كاملة . . ودار خيالى فى المرآة معى . . ورفرفت الثنيات كالريش الطائر!



ثم صفقت شعرى ، وأنا لا أرفع عيناى لحظة عن المرآة . . ثم قلت لصورتى المنعكسة أمامى : رائع!

وصاح شقيقى ريكى من خارج الباب : هيه . . يا وجه الفأر . . لماذا تحملقين هكذا إلى خيالك السخيف دائما؟!

أخى ريكى عمره ثمانى سنوات . . ولكنه طفل مزعج . . عنيد! وفى هذا اليوم . . كان شعره البنى الغارق فى الدهون يتدلى حول وجهه . ويداه الملوثتان بالطين حيث كان يصارع أصدقائه دائماً . . وبالطبع تجاهلته تماماً . . فهو دائماً يرمينى بأبشع الصفات . . مثل وجه الفأر أو الأرنب . . وتقدم ريكى داخل الحجرة . . وهو يضم قبضتيه أمامه . . واقترب منى وهو يبتسم فى خبث!

ثم قال : وقعت فى يدى . . سألوث ملابسك!

تحركت مبتعدة عنه . . وصرخت : لا . . لا . . ابتعد عنى!

ولاحت منى نظرة إلى خيالى فى المرآة . . واو . . ماهذا الذى يحدث؟

كانت بونى سير فى المرآة تقف جامدة ، وقد أغلقت فمها فى إصرار!

كيف يحدث هذا؟ لماذا لا يقلد خيالى كل حركاتى؟

هل أتوهم الأشياء؟

أغمضت عينى فى دهشة . . ثم عدت ألقى نظرة



أخرى . . رأيت فم خيالى فى المرآة مفتوحاً . . مثلى تماماً . . صرخت . . وفعل خيالى مثلى . . حسناً . . كل شىء عادى!

وصاح ريكى : ها . . ها . . ومسح بيديه بما بها من طين فى بلوزتى . . من الخلف! وصرخت : أيها الثعبان!

وانحنيت على المرآة لألقى نظرة دقيقة . . ورأيت شريطاً طويلاً من الطين ، يمتد من أسفل رأسى . . إلى وسطى . . وهكذا أفسد قطعة من أجمل ملابسى!

جريت إلى السلم وصرخت : أمى . . لقد أغرقنى ريكى بالطين!

وصاحت أمى : ريكى . . انزل هنا فوراً . . اترك أختك وحدها!

أخرج لسانه . . وجرى وعدت أبدل ملابسى بشىء أجمل لرحلة الشراء!

* * *

من المؤسف أنه لايوجد أحد ليشاهد جمالى وأناقتى ، فقد ذهب كل اصدقائى . . إما إلى الشاطىء أو إلى المعسكرات الصيفية . . ولكنى لا أهتم . . كنت فى حاجة إلى شراء بعض الأشياء . . فى البداية اشتريت زيا زاهى الألوان للسباحة ، ثم أخترت بعض الجونلات ، واحدة بيضاء وأخرى سوداء وزرقاء . . ما أروع شكلى وأنا ألبسها . .

وقررت شراءها . . لكن . . قبل أن أغادر حجرة الملابس ، ألقيت نظرة سريعة إلى المرآة . . وابتسمت إلى خيالى .

لكن خيالى أخرجت لى لسانها! وقفزت مبتعدة . . مستحيل . . لايمكن أن يحدث هذا!

الخيال لايمكنه التفكير . . ليس له عقل . . وتنهدت . . وتنهد خيالى أيضاً . . هززت رأسى . . وفعل مثلى . . ربما كنت أتوهم ماحدث . . أو الأسوأ أننى أحتاج نظارة للرؤية!

اقتربت من المرآة . . حركت شعرى . . وقدمى . . وتنهدت! وقلدنى خيالى فى كل حركة .

كنت على وشك التمرين على خطوات ملكات الجمال بالسير أمام المرآة . . عندما لدغنى شىء . . بقسوة!

والتفت خلفى فى الوقت المناسب لأرى . . أوه . . مستحيل . . ولكنه حدث!

كانت يد خيالى قد خرجت من المرآة . . لتلدغنى! أووه . . تأوهت . . إنه شىء حقيقى . . لم أكن أتوهم . . إن خيالى حيّاً!

واشتدت ضربات قلبى . . لم أدر ماذا أفعل . . ماذا أفكر! وارتعشت ركبى وسقطت على الأرض!

ودارت الغرفة من حولى . . أغمضت عينى . . أبعد الضوء . . أبعد خيالى!



يجب أن أعـود إلى البـيـت . . الآن! وقـفت على قدمي . . جذبت حقيبتى . . وجريت!

خرجت من حجرة الملابس . . وابتعدت عن المرآة . . وتركت كل ما اشتريته خلفى . . لا أريد سوى العودة إلى البيت! جريت . . جريت . . غرقت فى العرق . . تصوروا بونى سير تجرى فى الطريق وهى غارقة فى العرق . . وصاح ريكى من الفناء الخلفى : هيه . . يا قطة . . لماذا تسرعين؟

لم أرد . . كنت أريد العودة إلى حجرتى . . حجرتى الجميلة الآمنة!

وصعدت السلالم . . واندفعت إلى حجرتى . . أخيرا . . أغلقت بابها ورائى!

وخطوات بجوار المرآة . . أردت أن أمر دون أن أنظر إليها . . لكنى لم أستطع . . اختلست نظرة!

واختلس خيالى نظرة أيضا . . ثم همس : أنت الآن جاهزة تماماً!

هاه . . هل يستطيع الكلام أيضاً؟! ابتعدت بسرعة . . تجمد جسدى من الخوف . . كنت خائفة لدرجة أننى لا أستطيع الصياح . . أو القيام بأية حركة . . سوى التراجع إلى الخلف . .



اقتربت من الباب ، ولكنى تعثرت فى حقيبتى . . وسقطت على ركبتى . . وسمعت خيالى يضحك ضحكة مخيفة : ها . . ها . . ها . .

قفزت واقفة يجب أن أهرب . . الآن! وقبل أن تلحق بى . . اتجهت إلى الباب!

وصاح خيالى : أين تذهبين؟ لم أرد . . أمسكت مقبض الباب . . ثم سمعت . . بوب!

نظرت خلفى . . رأيت رأس خيالى تخرج من المرآة . ثم كتفيها يندفعان أيضا . . بوب . . بوب . . بوب . . أخرجت ذراعاها وقدماها . . نظرت إليه وقد تملكنى الذهول . . ووقف خيالى بينى وبين الباب وهو يصيح : لقد هزمتك!

صرخت فزعة . . وتراجعت إلى الخلف . . لكن . . أين أختبىء؟ أين أذهب؟! تمتمت فى خوف : ماذا . . ماذا تريد؟

قال فى صوت هو صوتى : سأخذ مكانك . . تعبت من تمشيط شعرى مليون مرة فى اليوم . . تعبت من العمل الشاق طوال الوقت لأبدو رائعا! وتعبت من النظر إلى وجهك طيلة النهار . . أريد التغيير . . أريدك . . لقد إنتهيتى يا بونى سير . . أنا الآن بونى سير الحقيقية!



وقبض الخيال على ذراعاى . . شعرت به جامدا بل أكثر . . إنه يقبض علىّ بأصابع حديدية . . تراجعت للخلف ، لكننى لم أستطع التخلص من قبضته! وصرخت . . اتركنى!

قال : : مستحيل . . ستدخلين المرآة الآن!

صرخت : لا . . لا . . من فضلك . . حاولت أن أحرر نفسى . . أن أنزع أظافره من ذراعى!

لكنه غرس أظافره فى جلدى . . أظافر جميلة . . مطلية باللون الأحمر . . أظافرى!

كنت أحارب نفسى . . وأخسر! وكان ذلك فوق طاقتى . . وانزلقت إلى السجادة!

لكن خيالى رفعنى بعنف . . ودفعنى إلى المرآة . . وضغطت بظهرى عليها . . إنها باردة وصلبة!

وجرت رعشة فى جسدى . . وبدأ يدفعنى إلى داخل المرآة!

قلت أشجع نفسى : بونى سير . . افعلى شيئاً . . الآن! أحتاج إلى سلاح . . إننى أريد سلاحاً!

ونظرت من وراء كتف خيالى . . وأمسكت بالأباجورة!

وبصرخة يائسة . . قذفت بها خيالى . . واخطأت التصويب . . وأصابت الأباجورة المرآة! وسمعت صرخة فزع تصدر عن الخيال : واهـ هـ هـ!

انفجرت المرآة . . وتطاير منها مئات الشظايا فى



الهواء! وانحنيت وأخفيت رأسي بيداى! ثم . . ببطء وحرص رفعت رأسى . . وحملقت حولى!

هل أنا فى أمان . . هل اختفى خيالى!!

* * *

لا . . لقد اختفى . . تنهدت بعمق . . لقد انتهت كل هذه الحوادث الجنونية . . انتصرت . . وهزمته . . وانتشرت ابتسامة على وجهى وأنا أخطو فوق قطع المرايا المتناثرة على الأرض . . لكن ابتسامتى سريعاً ما اختفت!

مازلت أرى خيالى . . هناك . . وهناك وأيضا هناك وهناك . . خيال فى كل قطعة من قطع المرايا المحطمة!

وابتسم خيالى فى مكر . . وخبث . . وكأنه هو الذى انتصر أخيرا!

نقلت نظراتى من قطعة إلى أخرى . . ورأيت بونى سير وراء بونى سير . . عشرات منها . . كلها تنظر إلىّ . . وترفع أصبعها مهددة! وصرخت!

وسمعت صوت خطوات تصعد السلم وصوت أمى : بونى سير . . هل أنت بخير؟

وصرخت : أمى . . إننى هنا! ساعدينى!

وجاءتنى عشرات الأصوات تتحدث فى وقت واحد : لن يساعدك أحد!

ونظرت إليهم فى رعب . . بدأوا يتحركون واقفين . .



عشرات من خيالى ، تخرج سابحة من قطع الزجاج . . وكأنها أشباح!
وتجمعوا حولى . . يزمجرون غاضبين ، ويشيرون إلىّ . . العديد من بونى سير يحاصروننى . . العشرات والعشرات منى! ولم أستطيع الهرب . . ولا الحركة!
وهتفت أمى وهى تفتح الباب : بونى سير . . ودس ريكى رأسه . .
هتفت أمى : ما الذى يحدث هنا؟
صرخت بدورى : إنها خيالاتى . . لقد هربوا من المرآة!
ورددت كل بونى سير نفس كلماتى . . ولهث ريكى وقال : أنظرى إلى كل هؤلاء!
وسألت أمى : بونى سير . . أى واحدة أنت؟
صرخت : أنا . . وردد الجميع أنا . . لقد دمرونى . . كلنا نبدو مثل بعضنا . . نفس الشكل . . كلنا نشبه بعضنا تماماً!
كيف يمكن أن أثبت أننى بونى سير الحقيقية!
ثم . . هزتنى فكرة . . إنهم جميعا خيالات . . وأنا الحقيقية . . ربما كانوا لايملكون خيالا لهم!
فكرة تستحق المحاولة . . مددت يدى إلى حقيبتى ، أخرجت مرآتى الصغيرة . . ووضعتها أمامى . . كان هناك



خيالى . . وصحت : أمى . . أنظرى . . إن لى خيالاً . . لأننى بونى سير الحقيقية!

ومررت بالمرآة أمام بونى سير الآخرين . . لا توجد لهم خيالات!

صحت : هل رأيت . . ليس لهم خيال . . لأنهم هم خيالات!

أسرعت أمى تزيحهم من طريقها . . وتتلقانى فى أحضانها . . وسمعت نباحا طويلا . . عاليا!

ونظرت من فوق كتف أمى ورأيت كل الخيالات تصرخ ، وترفع يديها فوق رءوسها . . ثم . . بدأ شىء . . قوة ما تجذبهم . . وتدفعهم من الأرض إلى الهواء!

إنها مرآة حقيبتى الصغيرة . . امتصتهم . . واحدا وراء الآخر . . كما تفعل المكنسة الكهربائية . . وتحولوا جميعاً إلى خيال واحد . . فى مرآتى الصغيرة!

عندما اختفت جميعاً . . رفعت مرآتى الصغيرة أمام وجهى . . ورأيت خيالى . . غمزت بعينى ، غمز بعينه . هززت شعرى . . هزه أيضا . . وصحت فى انتصار : كل شىء رائع!

هزمت كل خيالاتى . . هذه الصور المتكررة لن تعود لتضايقنى مرة أخرى!



احتضنت أمى ثانية . . كنت فى أوج سعادتى . . حتى أننى احتضنت شقيقى ريكى!

ثم . . تحولنا نحن الثلاثة إلى العمل . . إلى إزالة آثار ماحدث!

* * *

الآن . . لا أملك مرآة فى حجرتى . . ولكنى لا أهتم بذلك . . فأنا أستعمل حاليا المرآة الموجودة فى الحمام!

فى تلك الليلة . . قررت أن أصفف شعرى بشكل مختلف . . رفعته فوق رأسى وخطوت إلى مرآة الحمام لأمشطه!

انحنيت قريباً من المرآة . . وانحنى خيالى مقترباً منى!

ثم . . وضع قبضتيه على كتفى!

وهمس بصوت كالفحيح : مفاجأة!! لا تستطيعين هزيمتى بهذه السهولة . . بونى سير . . لقد انتظرت هذه اللحظة منذ اثنى عشر عاماً!

وجذبنى بعنف . . ودفعنى إلى المرآة . . ثم قفز خارجاً!

حملقت فى خيالى من داخل الزجاج . . أشعر بالبرد فى هذه الجهة من المرآة . . وشعرت بوخز فى جلدى . . وشعرت بالهواء جاف وثقيل!

وابتسم لى خيالى . . وابتسمت له!

وغمز لى بعينه . . وغمزت له!

وتحولت أنا إلى خيال منذ ذلك اليوم .



إننى فى انتظار الوقت الذى أستطيع فيه الخروج من هنا . . وخلال هذا ، فأنا أفعل كل ما تفعله بونى سير الجديدة . . إنها وظيفتى . . أليس كذلك؟

كل ما أتمناه . . أن تمشط شعرها مرة واحدة . . أن تطلى شفتيها . . وتنظم أظافرها!

ولماذا ترتدى هذا البنطلون الجينز الممزق . . وهذه البلوزات البشعة؟!

ياه . . إنها تبدو قذرة متشردة!

وهذا يعنى أننى أيضا مثلها!

قلت لكم أننى قد تغيرت . . إننى أشبهها تماماً . . يا له من شىء محزن!

إذا كنت مكانكم . . لن أقترب أبدا من المرآة!

هل تفهمون ما أريد أن أقول؟!

* * *







أشباح منتصف الليل

عندما همس ستانلى لمارك أن خيال المآتة يسير ليلاً.. تصور أنه يمزح.

وعندما رأى خيال المآتة يتحرك.. تخيل أن هذا من تأثير الرياح. لكن.. عندما امتدت يده الرفيعة لتلتف حول رقبته تأكد أن ذلك حقيقة لا خيال فيها.

وتجمع العشرات من خيال المآتة أشباح رهيبة تستعد للهجوم وبدأت المطاردة.. والمقاومة.

أين الفرار من هذا المجهول الغريب.. وكيف؟

هذا هو السر المخيف فى قلب المغامرة اللامعقولة.. المغامرة القادمة..


صرخة الرعب
Goosebumps
الكاميرا الملعونة
منزل الموتى
القبو الغامض
الوحش الدموى
معسكر الفزع
فى بيتنا شبح
القناع
ملاهى المفاجآت
الكاميرا الملعونة ٢
شاطىء الأشباح
سحر الأدغال
مدرسة الأشباح
لا توقظ المومياء
هجوم الزواحف
عودة القناع
منزل بلا عودة
هجوم الأرواح
أنفاس مصاص الدماء
وحش المدينة
شبح القمر المكتمل
رجل الجليد المتوحش
زائر من المريخ
شبح الجيتار
إحترس من النوم
وادى الذئاب
الهدية الرهيبة
شارع الفزع


كابوس كسارة البندق
داخل العدد ٨ قصص
«كابوس كسارة البندق»
بالرغم من كره ساماثا للحفلات البالية.. إلا أنها تضطر للذهاب لحفل كسارة البندق بناءاً على طلب والديها.. لكن هناك تفقد ساماثا الشعور بالوقت.. وتمر عليها ساعات طويلة.. وتحدث أشياء غريبة لم تكن تتوقعها حيث يتحول شعر والدتها البني للون الرمادي.. وتنمو ساماثا داخل فستان الحفل فيصبح ضيقاً وقصيراً عليها.. والغريب أن كل من حولها لا يرون ما ترى.. ماذا؟ أترى هل هو كابوس مرعب أم حقيقة؟
وماذا سيحدث لها..؟ هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذه القصة الغريبة المثيرة مع ٧ قصص أخرى أكثر رعباً وإثارة.
احرص على اقتناء الأعداد الخاصة
داخل كل عدد مجموعة قصص
صرخة الرعب
Goosebumps
Bibliotheca Alexandrina
0619035